هدية العدد

كتاب
١٣٦
مايو ٢٠١٥

عِشْقٌ وَحِدَادٌ

مختارات من الشعر العالمي

ترجمة:
الرداد شراطي

5075

كتاب

دبي الثقافية

يصدر عن مجلة دبي الثقافية
ويوزع مجاناً مع المجلة
الإصدار ١٢٦

عشق وحداد

مختارات من الشعر العالمي

ترجمة: الرداد شراطي

■ الطبعة الأولى، مايو ٢٠١٥

■ حقوق الطبع محفوظة لدار الصدى

كتاب دبي الثقافية

المدير العام رئيس التحرير
سيف محمد المري

مدير التحرير
نواف يونس

متابعة
يحيى البطاط
محمد غبريس

المدير الفني
أيمن رمسيس

الإخراج والتنفيذ
محمد سمير

مدير العلاقات العامة
محمد بن مسعود

مجلة دبي الثقافية تصدر عن

الصدى
دار الصدى للصحافة والنشر

عناوين المجلة

www.alsadd.ae

■ **التحرير والادارة دبي:**
الإمارات العربية المتحدة دبي
منطقة الصفا شارع الشيخ زايد
هاتف: ٣٤٢٢٢٢٤/٩٧١٤+
فاكس: ٣٤٢٢٦٦٦ /٣٤٢٢٩٢٩/٩٧١٤+
أبوظبي هاتف: ٦٢٦٨٨٩٢/٩٧١٢+
فاكس: ٦٢٦٨٨٨٣/٩٧١٢+

■ **الإعلانات والتسويق:**
دبي شارع الشيخ زايد
برج المدينة (٢) شقة ٤٠٢ ص.ب: ٢٩٠٦٦
هاتف: ٣٣١٤٣١٤/٩٧١٤+
فاكس: ٣٣٢٢٢٩٢/٩٧١٤+

■ **التوزيع والاشتراكات:**
هاتف: ٣٤٩٠١٠٠ /٩٧١٤+
فاكس: ٣٤٩٠٦٠٠/٩٧١٤+

هذا الإصدار

بقلم: سيف المري

قراءنا الأعزاء، يسعدنا ويشرفنا في مجلة «دبي الثقافية» أن نتواصل معكم من خلال هذا الإصدار «عشق وحداد – مختارات من الشعر العالمي» للكاتب والمترجم الرداد شراطي، محاولين التواصل مع جميع قراء مجلتنا على رغم الصعوبات التي يمر بها عالمنا العربي وهو يعيش هذه المرحلة الجديدة من تاريخه.

وها نحن ذا في «دبي الثقافية» نقدم لكم هذا الإصدار واضعين نصب أعيننا ما نذرنا أنفسنا له، وهو نشر الثقافة العربية وتقديمها للقراء الأعزاء من خلال كتاب «دبي الثقافية» الشهري، مع حرصنا على التنويع في شتى مشاربنا الثقافية، تعميماً للنفع، وحرصاً على محاربة الرتابة المفضية إلى الملل، ولن نألوَ جهداً في إضافة المزيد، وكل ما نتمناه

من قرائنا الأعـزاء هو التواصل معنا، وإتحافنا بآرائهم وملاحظاتهم حول هذه الإصـدارات التي نقصد بها خدمة الثقافة العربية، والتعريف برموزها، راجين إيجاد العذر لنا عند وجود أي تقصير.

والله من وراء القصد

إهداء

إلى الناقد والباحث خالد بلقاسم

في عمقه الشفاف

الرداد شراطي

ماريو لوتسي (إيطاليا)

ماريو لوتسي

ولد ماريو لوتسي بفلورنسا عام ١٩١٤ وتوفي بها في ٢٨ فبراير ٢٠٠٥. من أعماله الشعرية: ساحة الأسلحة ١٩٣٨، القدوم ليلاً ١٩٤٠، نخب ١٩٤٦، نبل الحقيقي ١٩٥٧، الماغما ١٩٦٣، على أسس خفية ١٩٧١، لتعميد شظايانا ١٩٨٥، أدنى من جنس بشري ١٩٩٩، قصائد عثر عليها ٢٠٠٢، مذهب المتعلم القصي ٢٠٠٤، وقد صدر القسم الأكبر من هذه الأعمال الشعرية في جزأين عام ١٩٩٩، عن دار كارزانتي، إحدى أشهر دور النشر في إيطاليا.

للشاعر ماريو لوتسي اهتمامات ثقافية أخرى، توزعت بين التأليف المسرحي والمقاربات النقدية. من مسرحياته: إيباسيا ١٩٧٢، روزاليس ١٩٨٤، الشغف ١٩٩٠، سعادات متقلبة ١٩٩٥، رماد واحتدام ١٩٩٧، وردة الألم ٢٠٠٣. ومن كتبه النقدية: الجحيم واللمبو ١٩٤٩، دراسة عن مالارمي ١٩٥٩، الفكرة الرمزية ١٩٥٩، اللغة الطبيعية ١٩٧٤، شعراء الطبع ١٩٩٥.

إلى الأرنو*

على الضِّفَّةِ التي تَكبحُ شُحُوبكَ
في عُمقِ خَطوكَ
عن اِنسيابِ هُبوطِك تَبحثُ
بَهاؤنا حِينها في القلبِ يَرتَجف
مِنْ غَيرِ أن نَخال أنكَ أنتَ
كما لو كنتَ فقيراً يسخَرُ من لَمْسَةٍ هاربة
مُرتدياً حُلما.

* الأرنو: نهر في إيطاليا

لمسة

أبريل
مَلَلُ سماواتِ ماءٍ وغُبار
يُخيِّم.
على النافذةِ لِهَدأته يَستسْلِمُ السَّجاد
ثمة ريحٌ تُلامِسُنا
مِلء صدى خَطوك تحت القِبَابِ
جُرحٌ هَشٌّ
يَملأُ فَتحات الأبواب
يغمُرُ أنهارَ رمادٍ خافتةٍ.

تحت ظِلِّ الحدائق

ملءَ الظهيرة المزهِرَة

لي يَلُوحُ هَامِعاً منزِلُكِ

صَوْبِي يَزْحَفُ غيابُكِ

يدنُو، يدنو ليُلامِسَ العتبة

صَمتٌ وثَمَّ حُمى يَسْحَبَانِي على الأرض

نَافذَةٌ مُشرعَةٌ على النَّبْتَات

لترشُف أَخضَرَهَا

بَيَاضُ غَورِ عُشب يُضِيءُ الغرفةَ

هذيانٌ أخرس يشمخ

ثمة قِطٌّ ناعِمٌ ممشوق

يُداعِبُ الزهور.

ABO ABDO

الأَغصانُ تتمايلُ
تُنادي السَّماءَ والقمَر
مِنَ الظِّلِّ المتوهِّج
تَفُوحُ رغبةٌ مُشتعلة
على الحقل يَلهُو الهواء
أيُّ حُضورٍ يَغمُرنا؟
بينَ الأشجار يَعْبُر نَفَسٌ رَقيق
دَفقُ هُيولَةٍ شاسِعةٍ يلفُّ الشَّعَر الناعم
على البابِ لَحنٌ يَستَريح
الفرحُ والتجهُّم بكِ الآن يَليقَان
هذا السِّرُّ يُنعشكِ
ريحٌ يَقظة بينَ الأعشاب أنتِ
على صَهوَةِ الرَّبيع
ملءَ اِختمارٍ لاَمعٍ جئتِ
وَسَّعتِ أدغال الآتي
هُنا حيثُ يُحلِّق قُطربٌ
ليَتَّقِدَ مُسرعاً ويختفي
حتى يُلامِسَ عَرائِشَ الأغْراس
ويَمَّحي في العتمة.

دوماً في الحُلم المُعتم
قَلقُ اِحتمالِ حميمٍ مُغلَقٍ مُتَجهِّمٍ يَغزُوني خِلْسَةً
لا مَدَار لِشَمْسٍ تسنُدُني
إن اقتفيتُ أثَرَكِ في الحلم الشَّفاف اليافع
تَنفَتِحُ دوَاخلُ جُرحٍ أجْهَلُهُ
في المشهدِ السِّري تتلاشين
تَصِيرينَ اللاَّشيء، الظلَّ المنبعثَ اليقظ
عَبثاً تَنْهَضِين عَزلاءَ مِنَ الذاكرة.

وحدَهُ الهُبوبُ الهشّ
يُطفئ التدفُّقَ الشَّاحب
قَمرٌ حَادّ يَجْني الريحَ المضيئة
لَهَبٌ شَفَّاف يُفتِّتُ ما تَحبل به الأدغال
هناك حيثُ تَضَعِينَ جبينَكِ
يَمَّحي يَومٌ طويل
عَبر أمكنة مُنفلتة
تتأهَّبُ نَجمةٌ وفية لتبحثَ عنكِ في الغَد المُشْرِق
ليلٌ آخر يُولد
لَنْ يَسنُد ظلَّكِ فوق المرج، ليلٌ أجوف،
يُرسِلُ حَفِيفَه بَين العوسَج
بائدةً يافعةً يتخَيَّلُكِ
تُحلِّق الرغبةُ
لتحتفي بكِ فَصلاً مُزهراً بين الأشجار
يحتفي ضوءُ أمانٍ هاربة
إليكِ ما زالت تَقُودني.

نَبعُ جليدٍ أبدي ما يَلُوحُ في الأُفق
ليّنةً تصعَدُ اللَّحظاتُ المنفَصِلةُ إلى السَّماء
تتشابَكُ الأيام مُنعكِسة في مرآة الأيام
ملءَ الريح الوفيةِ تَغدُو الأشجارُ جَذْلَى
في المساء تَسجن النجمةُ العليا فرحَكِ
الأملُ الذي اِكتملَ يَنْبَعِثُ ثانيةً
لاَ تَزُوريني رجاءً، أقيمي في بُرجِ سعادتِكِ
ما قُلتُ لكِ يوماً إنَّ ظِلَّك دانٍ.

تَرقُّبٌ مُزهِرٌ فيك أجَّج
رُعباً وارتعاشاً
فيَّ أيقظ شَهْوَةَ الالتحام بالأشجار
ألْهَبَ رغبةَ الارتواءِ من العيون
خَريرُ المياه المنسَابَة يَغمُرني
مِلء الهَبَّات
تُغرقني هدأة السَّماء والظِّلال
بداخلي تُوقِدُ الريحُ البَسْمَة.
الحمَّى ذاتُها أثَّثت لِتوِّها اغترَابَنا
عن الموتى، صوبَهُمْ ضَلَّت مَسْلَكَنَا
ليظلُّوا وحيدين بين ألسنة الجذوات
مُنتَشين بِرُعب جَهْد مُكَابدة
بين صُخُور ظِلٍّ
يَشقُّون طريقَهم ليُلامِسُوا العُمق
تَفَرَّسِي صورتَهُمُ الشَّحيذةَ
بجانِبِنا تستلقي أيديهمُ المطفأة.

على الحقل يسقُط بَصَرُ نجمة مُبَلَّلة
بَينَ الأشجار المورقة تَتَنفَّس الريحُ الصَّرصَرُ
يمسَحُ المسالكَ هبوبٌ
عِطرٌ مُتَرنِّح يهذي
على العشب يَعبُر ألَمٌ هَارب
يَنفَجِرُ شفُوفٌ أخضَرُ
في رَحِم ريحٍ خَرساءَ متموِّجةٍ يَخفقُ
يهوي ليحُطَّ الهواءُ المنفلتُ.
أنت ذاتُك. ترقُّبي لم يكن عبثاً
هُنا، حيثُ يُرخي المطر على النَّبْتَات عَتْمتَه
أتَيْتِ،
صدى فاتِرٌ داخلَ المعبد يَهْجَعُ
آه، ما زال القلَقُ يجتاحُني،
ما زالتِ السماء ذاتُها
وما زلتِ الحُلْمَ المزعِجَ الرابض حولي
أنتِ المضيئةُ التائِهةُ في زاويةِ الروح.

أيُّ فجرٍ آخر
يُنير الضوءَ المنحدر منكِ
أيُّ حارس خَبَتْ بَسْمَتُه
اسودَّت ذاكِرَتُه
يحرس أعالي الصَّباح
آه سينفَجِرُ نبعُ الأشياء
سَيَعْلُوها الدمار
في هذا الآن الأعزل الأبدي

الأزرقُ يَخْلُفُ أزرقَ
يتشظّى الأزرقُ
في صُخُوره البهيةِ يتشكَّلُ
على هيأة مِسَلاَّتٍ ينتَصبُ
في لَمعَانِه، في انجِرافِه البُنيّ
يَهبِط،
الأزرقُ في الأزرقِ يَحُلُّ
يُصَعِّدُ في اللحم المضيء
الشهوةَ المشْتَلَة

تَمَّحي الجبالُ
في ضَوئها تَتيه،
في الغروب
تترُك أثرها
هناك في البعيد يَنْتَصِبُ مدارها،
تنشأُ مملكَتُها القَديمة
تِلْكَ التي عَبَرت صَوْت القصيدة،
مسالِكَ ظُلمتِها
في نِسْيَانِ الأشياء
أو تَلاشِيها
شيئاً آخر تَغدُو
ما الشَّيءُ الذي تَصِيرُه.

إلَى بَقَايَا بِلَّور نَيئَةٍ
يَدْفَعُ تَرِيُّثُ قَرْعِ الأجراسِ
السّمَاءَ الجَبَلية
بَطيئاً تَفتحُ الشَّمسُ بَطْنَهَا
لِهيبَة الصَّقر الجَليلة
مثل مَرْعَى هَوَاءٍ أخْضَر
يَنْتَشِي كُل شُعَاع الجِبَال
للنهر، لِهُبُوب انسيابه
يَنْقَادُ سُقُوطُ التِّلال
على امتِدادِ الرَّبيعِ القَشِيبِ النَّدِي
أيها القَمر مَا خَبَرْتَ التَّحليقَ بَعْدُ
رُفْقَتَكَ، رُفْقَةَ رَجْفَتِكَ العَنِيفة
أقْفُو الحَدَّ الفِضي
لِذاكَ الحَظْرِ الأرضي
مِلء صَدَى عاصِفَةٍ بائِدة
دَفَنَ الرِّجَالُ أنفُسَهم
بِحِذْقٍ تلاشَى.
طَليقةً انسَلَّتْ مِن عُشِّهَا
أنثَى السُّنُونُو كَي تُذيبَ
عبر مُرُوجٍ مُقَعَّرةٍ موجَتَهَا الزَّرقاء المُمْتَدَّة
أيهَا الفَضَاءُ حِينَ طَلَبْنا الصّفْحَ مِنْكَ.

عَنْ قُصُورِ عِشْقِنَا
سَقَطَ شُحوبُكَ
علَى سَرِيرِ هُيُولَةٍ مُنْهَكَة
حين تَعْجزُ رَحْمَتُكَ
عن فَتْحِ اللَّمْبُو
أَقْذِفُ بقلبي مُتَوَتِّراً
بعيداً عن وَجيبِه
أُحَلِّقُ رُفقَةَ وجْنَتِكَ الصَّلْبَة أيها القَمر
لَكَ ثَمِلاً يَجْبِي النَّدَاوَة
وَصَخَبَ هبوب البَحْر.

يا مَلاكاً متأخِّراً يَسْتَرق السَّمع
أيُّ طُهْرٍ باذخٍ صَعد إليك
كي تَظْفَرَ منه بمجدٍ شاحِب
عَنِ الأحْدَاقِ الشَّفُوقَة
لَيْسَت تَعْلُو الشَّمسُ الآن، قَريباً منها
يَقُودُ البحرُ الموجَةَ صوبَ الصُّخور الناتئة
تُعبِّئُ الريحُ خليجَ القَمَر
اقتُليني بين ذِرَاعَيْك
سيدةَ الضوء الحزينة.

أنتِ

الضَّوءُ مثل حَيَوانٍ حي
دوماً يُلامِسُني، يُلامِسُ وَادي تُوسكَانا
المَسَاءُ مثل زَهْرَةٍ سَمَاوية
انحنت مِلْءَ رائحتِها الشَّاسِعَة
حُضورِكِ السِّري
يَخْدَعُ هَذَا الأفقَ المتَوحِّد
عَلى صَهْوَتِهِ يَكْسِر الأزرَقُ حَوَاجِزَ أرْضِهِ المُدلاة
دوماً
عَشِقْتِنِي، عَشِقْتُمُوني، عَشِقَني مَنْ أضْحَى بَعِيداً
الآنَ أرانِي وَحِيداً حَزِيناً
اِسمَعُوا مِلْء الكونِ طوافَ
عَابرَةٍ تَجُوبُ سَمَاوات، حَرَارَةُ
تحليقها تُدفِئ زَمَناً مُشْرعاً
فِي مَدَارها أعِيش مُنْقاداً بِغَيْر رحْمة
فِيما مَاضِيَّ يُرسِلُ إشاراتِ
حُزنٍ غامِضٍ مُتَجَهِّم، هنا أجْتَنِي
ألَمَ حُضُورِك.

الأخت على البيانو

على مَلامِسِ العَاجِ يَمُرُّ الظِّلُّ اليَقِظ
مِنْك يَرْتَوِي
حِينَ تَعْزِفينَ منه قطعةً شعرية جوفاء
في مَمَرِّ النِّيرَانِ المُلتَهِبةِ البَاعِثِ على تَجَهُّمِنَا
في عُذُوبةٍ يتألَّم الزَّمَنُ
حين يَغْدو النَّهْرَ الذي يَصْعَدُ صَوْبَكِ
آتياً مِنْ عُمقِ مَخْلُوقاتِه
المُحتَشِدَة، من افتتانه الجارِح.
عَبرَ العَالَمِ، على صَهْوَةِ أَمَلٍ عنيفٍ آخَر
أجِدُني بعيداً عَنِّي
وَجْهاً بَشَرِياً أبيَضَ
في مِرآةِ عُمْرِنا اللانهائي
حيث تَعكِسُ صُورَتُنا صُورَةَ
مَنْ يَمُوتُ ويأفُلُ أمَامَنا
تَعجزُ الملائكةُ عَن العُروجِ به
إلى هيَامنا وبُكائنا.
هناك خَرَجَ المَسَاء

الذي يَنْسَلُّ خَفيفاً ملءَ غَبَشٍ
رُفْقَةَ شَجَر الصَّنَوْبَر يُنصِتُ إلى تَلاَشِي النَّهار
إلى امِّحَاءِ عِشْقِهِ السَّعيد تَحْتَ جَنَاحَيْ السُّنونو
دَاخِلَ قَطْفِ الهَوَاءِ البُنّي
يُشْبِهُ المَاءُ زهرةً ندية
يَحلُمُ بانْسِلاَلٍ بَطيء
هُناكَ حيثُ يتغنَّى بالسَّحَابةِ الربيعية.

قصيدةٌ ريفية

الفجرُ مثل طَائِرٍ فَيرُوزي
يتوهَّج جَذِلاً بين الأوراق
ينزِل ثانية إلى الحرَّاث
ليرتدي لونَه
سَيْرُ الحرَّاثِ بِذَاكرةٍ تسكُنُها
صورةٌ جاثِمةٌ لسنين مَرَّت
أو لِتلكَ التي تَنْسَابُ
فَتِيةً في اِحتدام
مُلَفَّعاً في تِيهِهِ العَنيف
إنَّه صَوْتٌ بَشَري نَادِر
يَخْرُجُ من أحْلاَمِه
يُؤَاخِي قَطْرَةَ النَّدَى اليومية
علَى ظَهْرِ موجةٍ وزمنٍ ليس لنا
نُبْحِرُ مثلَ أشْرِعةٍ هادئة
أنا وأنتِ والنَّخْلَةُ التي
استَقَتْ زُرقَتَهَا مِنْ هَدْأةٍ ندية
في صَمْتٍ يَفتَحُ كُوىً تَرْشحُ

لِلْهَواءِ المنْعِشِ، لِلثِّيرَان،
للشَّمْسِ المُتَمَوِّجَة،
مِنها يُنْشِئُ صخوراً بَحْريةً وَرْدية، أمامه
تَتَوَهَّجُ فِي مَسَافةٍ يائسة
الحيوانَاتُ القديمة
والعُمرُ الذي لَمْ يَفِ بوَعْدِهِ
عُمرُ قَلبِه السَّاخر.

الشيخ

في الرّيح، في نَفَسِ البذْرَةِ
العَميقَةِ الجارِف،
مِلْءَ نَظْرَةِ رَجُلٍ أشْيَب
بعيداً تَرْحَلُ الحقول
هُناكَ تُوازي الجبالُ الحقولَ
تَمْنَحُني الحياة. لَهُ تَحْتَدِمُ سُلالاتٌ مجهولةٌ
إنَّها خطوةُ القَدَر الجهورية تَستعْجِل
المَسافةَ إلى الله.
في صَدْرِهِم أخْفَوا آلاماً
هَشَّةً، وَاصَلُوا حَرثَهُم
عَبْرَ مَقَابِرَ مُرْتَفِعاتٍ
وَحُثَيْراتٍ مُميتة
عَبْرَ صَدَى المَنَازل
يَبْعَثُونَ إلى الأبْنَاء
لِعَاناً صَدَّاحَةً وأغْنِياتٍ صَاخِبَة
لِرِجالٍ يَتُوقونَ إلى نِسوة.

تَجَلٍّ

يَشْحُبُ الماء
مُرتعِدَةً تهُبُّ الرّيح
والسَّماءُ تغترِفُ في مَخَاضِ ماء الفَضَاءات
حِينَ يُبَدَّدُ ضياؤكِ
مِلْءَ نَهرِ سَنَابِلِهِ النَّديةِ
عَلَى الهَوَاءِ المُرهَفِ
يَنْحَنِي القمَرُ في الضِّفةِ،
تَلِجُ الأرضُ الغرفَةَ السَّميكة
مُعبَّأةً بِحُنُوي البَائِد
وخَطِيئتي العَذْبَة.

الفَتيَات

مِثْل طَائِرٍ مُتْعَبٍ يُنهي عَبْرَ الغَابَة
أسْفاراً أثيريةً
وغناءً لاَ نِهائِياً
في المَسَاءِ الشَّفَّاف
تخَالُ كلُّ فتاة بعيون منكسِرةٍ
أنَّهَا في السَّماءِ تُعشَقُ
فِيمَا تَسْتَجْمِعُ الرِّيحُ و الماءُ الهَوَائِيُّ
الشَّهْوَةَ الجارِحة.

تَمُوتُ الأُمَّهات فَتَكْتَمِلُ
الحياة، حِينَ تَنْبُتُ تَحْتَ
الأرَاضي الحُبْلَى وُجُوهُهنَّ.
في احْتِدَام تُوحِّدها وَدَاعَتُهنَّ
تُبَاري آمَالَهُن السِّرية
فيمَا يُطَهِّرُ القَلْبَ صمتٌ
يلتَهِمُهنَّ.

أيتُها الملاَئِكَة
دَعِي الشَّمْسَ هذا الصَّبَاح
فالوَهْمُ يهجَعُ بين أياديك
مِلْءَ الليل الذي يُقْلِقُنا
نَرْشُفُ جُرعات عَمِيقة
من حليبٍ خثير، نَبْع كُلِّ مَا ينْزِلُ.

أب وابن

أيها الطِّفلُ الثَّمل براءةً
اللَّحظةُ ابتهاجٌ، اللَّحظةُ لحظتُك
عَميقاً في الظِّلِّ البُنّي
إليكَ يعُودُ الأبُ مساءَ
كَمَا لَوْ فِي غناءٍ شاسِعٍ يَصَّاعَدُ من قَلْبِه
إلى الزَّمَنِ اللاَّنهائي، فيه
تَمَّحِي آثارُ سِنين واهنةٍ
مَا زِلْنا إليها نَتُوق
مِلْءَ الانْسِلاَلِ الأبدي بَطِيئاً يأتي
يُتلِفُ كَائِنَاتٍ
يسألُ طفولَتَهُ
عشقَهُ الأجوفَ
لِيَشْهَدَ أفُولَه
عِشْقَه الذي أبعَدَهُ الظِّلُّ الرَّخو
كُلُّ فتيان سِنِّه يُشْبِهُونَك
يَا مَنْ تَجري قَلِقاً
مُعَبَّآتٍ بِصَوْتٍ إلهي

عَلَى عَتَبَة الرُّجُوعِ الشَّاحِب تَمُوتُ العَابِرات
تحتَهُنَّ تَمْتَدُّ سمواتٌ حَيَّة
تَستَلِذّ نَشْأَتَهَا
إلى الصَّدْرِ الآن يهرُبُ الموْتُ و الضَّوء
عَلَى الأرضِ القديمة، عَلَى أَغْصَانٍ تَرْشح عَرقاً
ثَمَّة رغبةٌ تتخَثَّر في هُبُوطِها
إلى رِجَالٍ يَطْفَحُون بِدِفْءِ عِشْق.

جاكومو ترنتشي (إيطاليا)

وُلد جاكومو ترنتشي عام ١٩٦٠ بمدينة بستويا الإيطالية التي فيها يقيم. حصل على جائزة المهرجان الوطني للشعر سان بيليغرينو بإيطاليا. يدير حالياً مجلة المطر المائل المتخصصة في الشعر. له ركن في جريدة البيان الإيطالية «il manifesto». نشر دواوين شعرية من بينها: الزنزانة ١٩٩٤، أصوات من باطن الأرض ١٩٩٦، تلماكيا ١٩٩٩، بقاياي ٢٠٠١.

إهداء

إلى مَنْ سَيكونُ أو أبداً لَنْ يكون
إلى مَنْ يتوق جاهداً لئلا يكون
إلى مَنْ بلا خيوط ينسجُ
إليك أيها التراب، الدخان،
يا من لا شيء له.

لحن أعزل لليلة العزلاء
ها أنا بلا أنا، بلا كبرياء
إلى مَنْ يختلي في نُسْكِه ملء عمق الليل
إليّ، إليكم، يا من أنهكتهم المكابدة

إلى مَنْ يندحر وحده، من لا أثر له
من لا جرأة لهم
إلى كل ثوب يُرفع استسلاماً
إلى مَنْ لا شيء له، أيها اللاشيء يا مَنْ لا سند له
يا مَنْ تتأجج أحاسيسه
إلى عالم أتركه، إلى محنه
إلى الحنو، إلى هَدِيَّ الفجائي العارم
بلا بكاء إليك كل هذا النشيد

شُفوف

ما لهذا الليل بلا عتمة
ولا مسالك
سفينة تائهة فقدت معابرها هذا الليل
ما هذا الضمور الذي يسكنني
لِمَ تودّعونني على عجل
بالأشياء ضِقْتُ وإن غنّت
أعزل أغني، دَمٌ ورُفاتٌ أنا ليس إلاّ.

منهكاً أجبي المعاني،
أغوصُ عميقاً في بحيرتي
خلِّصني إلهي من عتمتها؟!
خلِّصني مما خرُسَ لحنه
من سطوة الخطاب ويأسه

أي حداد هذا الذي تخلّى عني؟
مَنْ أعاد لي ما لست أملكه؟

لا وجود إلا لِمَا ينقصنا
ما يرتعد من أمان، ما يرتجّ من ذكريات بين رفاتكم
عبثاً يترككم.

عتمة هي اللاعتمة
تيأس الذاكرة، تندحرُ
تهديني لحناً حادّاً وتتركني.

رحيلُكَ

من موت إلى آخر
تكف العينان عن الرّف
آه لسعادةٍ لا تُظلّني
تنبذني في عمق سهر الليالي؟!
أبي أيُّها القصي
أستسري البرودة ثانية في ركبتيك
رفقة همسي
قطعاناً يزحف تلاشيك

الصلوات والهمس والترتيل ملاذنا
في أرض مشروخة نُمدّد نفَسك.

منقاداً للعتمة أمشي
هشّ الحُنو
أسخرُ كي أحجب فراغاً
يُهجّجُ الكأس، ينهشُ داخلي

كوني دليلي في العتمة
رفيقةَ خطاي ملء صدى المناجم

تُذلّني الأشياء
بمنأى عن دائرتنا تغني الأنثى
بتوق جارف تتلفُ عبارتي.

للعتمة، للتجهّم، لغرفتك الفارغة
لعتمة بلا ليل تتوق
امحُ مسالكَ حين أودّعكَ
لِئَلا أقفوها ملء لهاثي الدائري

من القعر المعتم تكرهُ أن أَنتشلكَ ثانية
بالهجوع في الأعماق تنتشي
لن أدَعَكَ إن توسلت إليك
سأسجنُك، ليتني أعثر عليكَ في ضاحية الزمن

في علبة الأيام أحجزكَ
أبي أيّها الفقد، كابدْ لتعودَ ثانية
تكلَّم أو غنِّ رجاءً
حيٌّ أنا بجوارك

يغمرني الجدبُ
تُعَبِّئني الفاكهة
لي اليقظةُ والليل
انعمْ في هدأتكَ، بكَ سألحق قريباً.

إشارة فظّة

حين لا أَعْشَقُ
تُلوّح لي إشارة فظةٌ
تحُول بيني وبيني

في لجّةِ النحيب
مثل اختناق قمر مبتور
أدعوكم للتخلّص من هذه اللحظات الحثِرَةِ؟!

من ذكرى زمنٍ تشظّى
زمني البهي
الذي نفد مرات عديدة.

رفقة موتك

حين أُوَاخي الموت ويهزمني
أجدني
على قوس قزح يمتدُّ خلف بذرتي

أتلاشى في العتْمة
بتؤدة أهبطُ إلى العمق البعيد

حَجَرُك الموشوم
يؤجج أحاسيسي ملء الفجيعة
دوماً أذكركَ محبوبي.
أتدري إلامَ أتوق؟
أعشى مثلي أنتَ في موكبكَ
إن كنت لربما تملكُ ما ليسَ لي
سأطفئُ الضوءَ، لن أسألك ثانية

ميتاً، ظِلَّ ميتٍ، غوراً سأغدو
في جدبي أرتدي العتمة.

في حضرة الرحيل

بقوة تزجُّ بي
ميّتاً في الموت
مثل ماء يعود بطيئاً إلى يمّه

حين تشيخُ
أَظَلُّ دوماً صغيراً
والموت أصغر

متحجّراً في النقطة المنسية
تَفْتَحُ الأبواب
لشرخٍ مرتجٍّ اختمرَ ذات مرة.

بيننا أوْصَد الموتُ أبوابه
أية كلمة نُضيئها؟
أين اختفى النفَس؟
في أية جهاتٍ قصيّةٍ امَّحى؟
أقادرة هذه اليد على مطاوعتي ثانية ؟

أنا مَنْ تَبَقّى، من ينزع اللحن عن جلد المعنى
ما جَدْوى تَخيّلي الباذخ
جدوى ما يتأجج في انزلاق هوائي ولحني؟
دعني أغني الهدّ
لأخرُجَ مني، لئَلاّ أكون أنا.

مِنْ رحمك تيلماكو، مِنْ رحم ظلالِ صديقة
تتمايل وتلتهمني في ممشاها
أخرُجُ مُتَوَقِّدَ الذاكرة

يُزَويعُني احتدامي، تَغْمُرني حشرجاتٌ
أغدو ضامراً
حين تجِفُّ أخاديدُ دموعي

بعيداً حيثُ يَتَدَفَّقُ الألم
وينفجر جدبُ الحكاية زهراً
يُحَرِّكُنِي حفيفُ الشجرةِ.

ولادة صعود الموتى.

سبتمبر ٩٥

احتضار

ماءَ الرحمة، دَفْقَ الدَّواخل
خَلِّصني من صليب الخطيئة المرتجّة
حِينَ يغمر ذاك اللّحن جسدَ الرعب
خَلّصْهُ من نفَسه، انْثُرْهُ في احتدام باذخ
ملءَ جُرحي الغامض

بَقَايَايَ، تَخَلَّصي مِنْ تلك الإشارة
امَّحي على عتبة مملكة الحشْر
واحْضُني بطاقةِ هشّةِ
الرُّعب المنثور على الجمر؟!

طويلٌ هوُ الليل، عسيرٌ هوَ الكلام.
عبَثاً يطاوعني جسدي
لإفرازاته ينقاد
يتلاشى
ملء صوتِ سيلاَنِهِ
ملء أنينه الدائم
ينهدّ على ضفته المُهْلِكَة
تحتَ الكون المختَلِّ
في رعشتي المريضة
يتهيأ لي أني أنامُ

آلامُ الكون تُحاصرُني
خَلْفَ الصّبَاح وَالْعُشْبِ
تَغْزُونِي حِينَ آتي أعزلَ
لَمْ أبكِها منذ زمن، لَمْ أنتش
خُضرة الذاكرَةِ، بدَاخِلِي تَحْتَدِمُ
نِهَايَةُ سبتمبر جَذْلى

لِمَ الهواءُ قلقٌ ويانع
لابساً كل الأسماء يملأ غرفتي،
عَنْ وعود و زلاّتٍ يبعدني

سبتمبر ٩٥

مصباحَ تِيلِمَاكُو، مَلاَذِي
يا مَنْ استنفدها البكاءُ، إليكِ أهرعُ
ذاكرتي معبّأة بالحيرة، تَرتديك

حينَ تَتَأَجَّجُ الرَّغْبَةُ وتتّقد النار الخرافية
تبيع العشق للخنازير

حين يشرُد السرير اليتيم
فوق الحصير المرصّع بالخوار
احرقي الانصهارَ الذي أقبضُ عليه

سبتمبر ٩٥

بينيلوبي

مجرَّدُ اسم مخطوطٍ أنا
ذِكْرى تَشَظّت
كومَةٌ نَثَرَتْهَا الريح

لا فاكهةَ بعد الازهرارِ
ليست ذكرى الازهرار
ما يُوقدُ رَجْفَتي

بَلْ بقاياي
بعد أن توسّلْتُ إليها
كي تعاود حركة أعضائي.

حبُّكِ سَجينٌ منسي، إكليلُ سنابلَ
مسمومة مثل سهام إله،
عسل حيواني يرشح ويحرق شهْدَه

ها أنا أَئِنُّ على مذبح
الزَّمن المتعفن، ألمُ لذَّةِ الألم
هكذا العشق إذاً، وحل يصّاعد دوماً

يا من تملكون جسدي، سأحوِّلكم إلى فحم؟!
إلى جلد خشن يتألم وحساء نجيع
يشبه حماً لزِجاً بالأرض يلتصق

نوفمبر ٩٥

بينولوبي إلى المدعين، ليلاً

كل شيء يحترقُ، دموعي تملأ عيونَ غزَالٍ
ألمي أجوف، فوق الركبتين أَترصَّدُه

وفيّاً أُعَجِّل اصطدام النوتات الصاخبة
تَمَهّل، تلك التي تبحث عنها، توجد هنا
مكيدة الزوابع، تخترقها

تذوبُ وسط لحن أليم،
خطيئتك شفافة وراء سلطة
الحجاب، اِعْتن بها

يناير ٩٦
راعي الخنازير لتليماكو

يَنسدلُ الليل، يَنفلتُ النوم من أجفاني
لِمَنْ أتضرّعُ؟ منْ أَحْمِلهُ بداخلي،
بين رفاتي لأشكِّلَهُ في صومي؟

بطَاقَة مرتجّة أَكْتُبُني
هنا توجد أمِّي، لفافة ثوبها تضيء في بهاء
قَلْبُهَا يَخْفقُ بِلا شِرَاع
أَوَدُّ لَوْ يَرْحل إلى الأبد ذاك الذي يسْخَرُ منّي،
من تَهْرُبُ إشارة قلبه الغليظ بين الظلال
لأغدو خَصْمَ ديدنه

سبتمبر ٩٥
تيلماكو- الكاتب

إشاراتُ زمنٍ مضى لوّحت
على أسوار المدينة
أعلنتْ في رؤياي استشهادَ أبطالنا
بداخلي ترِنُّ الرومانسا
ملء توقٍ عارمٍ،
تخفق نار وجيبي نوتةً خاطفة

في صمتِ أبدي أسمعها
وَأتلِفُ سجاياي بين أسلاف مجهولةٍ
في أماكنَ شفافة حيث ترتشيني آلهةُ السنين

سبتمبر ٩٥
تيليماكو

أيها الشعر

أَيُّهَا الشِّعر المنفلتُ، دُم رفيقي رجاءً؟!
يا روحاً حنوناً، أنت خلاصي الوحيد
كن شاهداً فوق صليبي
حين يَخْرُسُ صَوْتِي.

تَسْجُنُ العتمة القلب، يَهِن الجسَدُ
مندفَعاً يَجْتَاحُنِي سُباتُ الاحْتِضَارِ الأخير
مِنْ حشرجات الألم يحِّررُني
دُمْ رفيقي أيها الشعر رجاء؟!

يا مقام لحني الوحيد إني أعزل
مُدّ لِي يدك
بعد هذا الهَدّ المتوالي
هبني السلامَ.

جوزيبي كونتي (إيطاليا)

ولد بليغوريا سنة ١٩٤٥، يعتبر من كبار شعراء إيطاليا الحداثيين، ألّف عدة روايات ودراسات نقدية، من أعماله الشعرية: المحيط والفتى ١٩٨٣، الفصول ١٩٨٨، حوار الشاعر والمبعوث، أغاني الشرق والغرب ١٩٩٧. ترجم أعمال بليك، شيلي، ويتمان ولورانس. قام بتأليف أنطولوجيا الشعر العالمي في أواخر سنة ٢٠٠٣.

من اللاشيء نخرُجُ
وإليه ندخلُ
وعلى بابك نعبر
يا الله

بابُكَ كما
باب بوجلود *
ذي الواجهة
الزرقاء الروحية

تشْبِه ظِلَّ الملائكة
فيما الواجهة الأخرى
خضراء مزهرة

مثل رداء الربيع
خضرةٌ منذورةٌ للتلاشي

أخضر ذاك
اللون المفضَّل لدى
النبي محمد.

* باب بوجلود: باب أثري بمدينة فاس.

لك وحدك أخضع إلهي
خضوعَ الصوامع
للسماء
وجهَ امرأة لحجاب
خضوعَ النهر لضفتيه وللجبل
مثل اليم للأمواج
والكأس للعين
خضوعَ الدابة لأثقالها
والسارية للأقواس
والصورة للمرآة
خضوعَ العصا لثقل العجوز
وزرقة باب
بوجلود للأسوار

لكَ أحيا خاضعاً محبوبي
مثل القوافل لسفر الشمس والقمر
مثل الوردة للمطر
والرمال للتلالِ

لا أريد أن أُسْلِمَ، مثل حافظ قلبي
لملذات الحياة

غير أني أظل وفياً لها في الأعماق
لأن لا أحد اجتنى العسل

وتمر الواحات
دون خدوش

مرات عديدة غدت فيها القبلات
والكؤوس المترعةُ جلالي

ثَمَّةَ لَذَّةٌ في العالم الأرضي
لن أُبَدِّلَ بها ما في السماء

لذة تنشأ حين أجهل
من أيْنَ وَلِمَ

تَبْدأ بَيْنَ ثَغْرَيْنِ غريبين معجزاتُ قُبُلَاتٍ
ترتدي دفءَ مَطلع الفجر

بحثٌ عن الملذّات
والضوء
عن بساطِ الفصول
وحديقةِ البلابل
بحثٌ عن جسد المعشوقة
وعن رفرفات
كلمة يمليها الكاتب
عن لون العيون الأخضر والنخيل
عن الحريرة الدافئة والتمر

لقد خدمتُ الملذات
والضوء
الأوراق والأزهار
الأمواج وفصول الربيع
النار والكواكب السيارة
خدمت الحقيقة، ما ينبعث من جديد
خدمت اَلبَذْل، ما يقود الحياة إلى دروتها
إلى ما وراء السماء
حيث توجد الحقيقة
هكذا أحببتك يا الله.

إن أَردْتَ أن تكون سعيداً
فلا تطلب من العشق
أن يُخْتَزَلَ في لذة
تقودك في المساءات

إنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ سعيداً كُنْ شهيد العشق
واطلب له حظّاً
يتأرجح بين الألم والموت.

من يهابُ الموتَ في
سبيل العشق
لن يَجْبي منه
حياةً أو حقيقة

من يجهل كيف يغيِّر نفسه
ويتألم في سبيل العشق
لن يَلْمَسَ العسَل
لن يكونَ وفياً

إن أردت أن تكونَ سعيداً
كن شهيدَ العِشْقِ
إن عَجزْتَ ،اتركْهُ
و لاَ تَحْزَن، انْسَ.

فاليريا دي فيليتشي (إيطاليا)

ولـدت بنيريتو، مـارتـن سيكورو سنة ١٩٨٤ بإيطاليا، تُـزاوج حـالياً بين النشر والكتابة، أنجزت دراسة في ميدان الأنتروبولوجيا بعنوان «رجال بين الواقع والمثالية» نشر دار ليونيدا ٢٠٠٧، في مجال الإبداع الشعري أصدرت الدواوين التالية «مشاهد الروح» نشر دار موندیت ٢٠٠٨، «فراغات عارية» نشر دار دي فيلتشي ٢٠٠١، نالت عدة جوائز دولية ووطنية.

فراغات عارية

لستُ شاعرة، أنا أُنْثَى تُرْخِي أجنحةً
على الهوَّة اللامرئية لصَمْتِها
يَدَاي ما عَادت تُمسكُ بشيء
أصبحت هياكِلَ
هُوَّاتُهَا غَدَوْتُ
يجتاحُني الفَراغُ العارِمُ
نَصْلَةٌ تَخِزُ اللحمَ، تَئِدُ مكابدَاتٍ وتنتشِي بالنّصر
لستُ شاعرةً وإن توسَّلْتُ كَلِمتها
لتعلو بي ثانية عن هذه الفراغاتِ العارية.

عزلةٌ

عزلةُ الأمسِ
هـي ذاتُها عزلة اليوم
حضوركِ أيتها القَريةُ العزلاء
يُشكّل ماء صمتٍ كثيف
بعباءاتٍ لا مرئيةٍ
تَلُفّينَ ساعات المساء
يداكِ تواسياني
في قَلَقِ
هَشاشتي
عزلة الأمسِ
هي ذاتها عزلةُ اليوم
أَجْهَلُ حدودَ وجْهِكَ
يُعوزُني حضورُكَ
مثل حارسٍ
يسهر على رعبي.

خَلْقٌ ثانٍ

أعِدْ نَسْجِي ثانية من عشقٍ
لاَ يُخرِسُ حماقاتِه، ابحث عني
بين كلمات تنزلق خرساء
بين خصلات شعري يومَ
تنفّسْنَا عِشْقاً خصيباً
الآن حين لاَمَستِ الشمس مستقيمةً عينيْكَ
لا تدعني أسقُط عَلَى تُويْجَاتِ اللّوتس، توَقَّفْ
هُنَاك حيث تمحو الرّيح الرُّعبَ،
هناك حيث تُلْفِي الجذور القديمةُ تربَةً صلدةً
كَيْ تَنْمُو.

قلاعٌ في الهواء

قِلاعاً في الهواء
يَرَى الحالمُ
شَبيهَةً بناطحاتِ سَحابٍ منحدرة
تخدَعُ في بَهَاءٍ
في توتُّرِهِ
ينشئ العصبيّ قلاعاً في الهواء
مثل منازِلَ زائلة
تعمُّهَا طمَأنينَةٌ منفلتَةٌ
بهستيرياهْ
يَسكُن الأحمق قلاعاً في الهواء
مثل ثكنات وعرة
بها سجون مشوّكة.

اِستفهامٌ أخْرَس

كَيْفَ لِي أن أحْظَى بِلحْظَةٍ
ذابِلةٍ ذات تُويجاتٍ مُعتمةٍ
تُحرِّكُني عَبْرَ الزَّمَنِ
كَيفَ لِي أن أظفَرَ
ببرعُمِ الحياة الزائِل

كيفَ لنا
أن نكون سعيديْنِ
لَسْنَا نَقْوى على إيقافِ لحظةِ الاِنتشاء،
أن نَعيشها في عُمْقِها
وَحْدَهُ مَا نمْلِكُ.

عُزلاتُ يَدَيْ

جلدُكَ يَخبِرُ
عزلات يَديْ
حين تُمسكُ بريحِ عشقِكَ
القوية العاتية
ريحٌ عبثاً تعودُ
تنفلت مِن بين الأصابع
حتى وإن نادَيْتُ اسمَكَ
ملء الصدى القصِي لليل.

قطراتٌ متنافِرة

قَطَراتُ مَزيج متنافرة
سمٌّ مُهْلِكٌ يدوِّي
ملء دائرة مغلقَةٍ
ساعاتٌ ملتهبةٌ منثورةٌ
مثل تِنّين بأفواه قاتلة وألسنة نارٍ تتصَاعَدُ
سُلْطَةُ مَكِيدةٍ وَجدبٍ مُهْوِلٍ
لِهيولاتٍ يَصعُب سَبْرُهَا
ملائكةٌ وشياطين
في جرعة لا تترُك نَفَساً
وَصْلٌ منذورٌ للتصَدُّعِ
وسلاسِلٌ صَلْدَةٌ
يَسْلُكُهَا غُمُوضُكَ
تعْجزُ النِّصال
عن تفتيت ما يفصلُنَا
أُحَاوِلُ أَنْ أَبْتَعِدَ عنكَ
لكن عوْدي عنيف
مثل مَنْجَنِيقٍ مُثْبَتٍ على غضبي، سجنٌ بلا مفاتيحَ
لا أقْوى عَلَى مغادَرَتِه.

خَتْمٌ مُرٌّ

أنَا ..... أَنْتَ
صمتٌ لا نهائي يخترق كلماتِنَا
مسافَاتُ وداعٍ رخو يصعبُ اجتيازهَا
رحيلك تستحضِرُهُ عينَايَ
عشقي السِّري
خَتْمٌ مُرٌّ
دَوَّنَهُ القدر بِلا شفقةٍ
على كتابِنَا.

الرَّجُل اللغز

الرجل هشٌّ وجَليل
لغزٌ مثيرٌ في تنويعَاتِه الحتمية
اندفاعُ سِرٍّ مُكَابِرٍ
ابن نصفه الخارق
ولذّة تخفَقُ بنبضٍ خفي
فَرَوْلة حمراء لذنبٍ
سجين الخلاص
كائِنٌ ليلي يتسكَّعُ مطمئِنّاً
بين أشباحِ خيالي،
عنيداً مثل قلقِ هواجِسي
الرجل نطفٌ مصادَرَةٌ لفطْرَةٍ
أيُّها الرّجل المنفلتُ
المتخفّي، فريسةَ اَلْعُرَى
المنْقَادَةِ للاِندحار
سألاحقك.

أبرتْسُو*

جَذلى تلامِسُ المياهُ
الشسوعَ الرملي الأجاجَ
تبتعِدُ الأرضُ عن البَحْر
لتغدُو مفروكةً مثل ورقة شفَّافة
نُسِجتْ من حجرٍ صَلْدٍ
صَخْرٌ قَلِقٌ
ملء صمتِ شُمُوخِ جِبَالِكِ
أبروتْسُو
أرض رُعَاةٍ و بحارة
تؤرخين تَرعرع أحفادِك
مثل جذور متآخيةٍ
شذاك يبهجُنِي
مثل سواعِدَ مظفورةٍ
في مشهَدٍ ذي تواطؤ لا يقاوم.

* إقليم بإيطاليا

هذيان البحر

بِقَدَمين حافيتين
أطأ محاراً مستلقياً على مضرب الأمواج
بين الطحالب والعناكب
أبحثُ عن وجهك
الذي جرفه التّيارُ بعيداً
في زرقة عينيك
تنكسر الأمواج
في الارتعاد المحارب
لأَحَاسِيسَ متّقدة
يُربكني الزَّبد
على لبداتِ البحر
جسورة تغرق الريح
كما رجفات راغية
لهذيان بلا زَوَارِقَ
وَشَظَا يا صخور

من هاويات الأعماق
تصيح صادقة
هياكلٌ بشرية
لثورانِ ذكراكَ،
تفيض ثائرة
برجفات
مثل سماواتٍ مصادَرةٍ
يرتعدُ غضبي
غير أن الليل مازالَ قصيّاً
عن ألمي
سحاباتٍ ناعمة
يكشف الدورانُ اللَّوْلَبِيُّ
ظلال رُعبٍ مجترحٍ
أمدُّ بصري إلى السماء المرقّعةِ
بِلُحمِ الضوء
يصفو ترقُّبٌ، يخفق نبضٌ
عاشقاً آفاق تخومٍ متنشيةٍ.

غروب جبلي

قطرات ضوء وخيوط خالصة
برطوبة صفاء
في نَسْجٍ يحجبه تعشُّقٌ لعوبٌ،
تحلِّقُ فوق قمم جليدية
تجاهِدُ النَّفس ،تنتصب في ثبات وجبروت
على سرير الإنسانية الناعم
أرضٌ مشرعَةٌ و قَصِيَّةٌ
تلاحقها عيناي الراضيتان
عذبٌ هو المساء حين ينام
على التجلّي الأخير للغروب
هواءٌ جبلي يُلهبه
نسيجٌ يصَّاعَدُ دخّانه،
نبضُ حياة كثيف يخفق
في صور مشهدٍ انجلى

فراغُ صُراخ

أيها الكائن المقدَّس
أرشف من ثديك رحيقاً
ومن هيولى اكتمالكَ المنتهكة العارية أتلذّذ
أيا فِطْرةً تختبئ
في أقفاصٍ هشَّةٍ
نُسِجَتْ من حديدٍ باتِرٍ
تُدَوِّي في زوايَا ظِلّ
هوَّةِ صُراخٍ
أسقطُ في الفراغِ المجهولِ
أشعُرُ بأن يدِي تتشبث
بجروحٍ خشنةٍ
وأن لحمي يَحْترق
ملء نار باردَةٍ.

آلة الزمن

أخبرِ الآن أشياء كثيرة
ولو كنتُ آلة الزمن
لانقذفتُ
في اِتِّقاد الذكريات
كيْ أَجْبي حلمَ سعادتي.

خارج الكون

أخضر يشعُّ المرج
أمام الكرسي المتمايل
الذي خرس صوته
أتصفح كتاباً
استنفد أوراقه
لَمْسٌ طائش
على لحن الصراصير
ينسدل القمر
تغدو تلال الأفق
حرّاسي
حين تهُبُّ الريح
تتحرَّكُ مصْيَدةُ الأحلام
بينما تُدغدغُ رقصات ريشٍ
أفكاري حين أَصْعَدُ
طريق أرصفة أثيريّة.

بالبدر عسَلٌ

برقَّةِ نوتاتِ قصيدة غزلية
وأوراق مفضّضةٍ بأيديكم
تسحرونَ نَهَارَكُم
مدَجَّجاً بالعِشْقِ
يُلاحقكم الزمنُ الفَطِنُ
بِلَّوْرٌ موشوريٌّ،
فقَّاعَاتُ نَخْبٍ
وتَمَنٍّ صَغيرَة
وابتسامَات متلظية
ما يؤثِّثُ يقينَكُم

حَقل ريفي

البرتقالة مرَّةٌ
في هذا الحقل الذي يحيا
خارجَ الزّمنِ
بينما تذبُل في الحاضر الأبدي
السيرورة العصية
تحت الشمس الملهبة
ينتشر شذى ريفي
في براءةٍ طفوليّة
ألاحقُ بسواعد مفتوحة
الفقاعات الراغية
كما لو كانت عباءات
رداء
عبثاً يتلاشَى.

طبول

نبضي قرعُ طبول
بين غاباتِ
مهابَتِكَ الحكيمَةِ
سواعدي الملتصقة بالأرضِ
جذورٌ يستعصي استئصالها
ثأري لِانعتاقي
صرخَةٌ عميقَةٌ

خياناتٌ جارحَةٌ

بخيانَاتٍ جارحَةٍ
تُربِكُ السِرَّ الجسور
أيُّها الملاكُ البشري
الذي يرفرف بجناحيه
ملء تشابُكِ أشواك
درائعي
تتأجَّجُ عيونٌ كاسِرَةٌ
تتَّقدُ الغريزَةُ
في عناقٍ خادِعٍ
مثل أغصانٍ مظفورة
رقْصٌ جَهَنّمي
يلجُ سماواتٍ وجحيماً
وأنت أيتها الحياةُ
أرانِي أنتشي طَبْعَكِ
المتوحِّش الصرف.

أرضُ أفريقيا

ملتهِبَةٌ أرضُ أفريقيا
غروبها مشْرَعٌ
خلفَ العواصفِ الرملية
أَرَى الشّمْسَ تَطلع قاسية
في الصحراء واحاتٌ وسراب
يشبِهُ ملء عتمة الليل
ما بين أقواسٍ ملوَّنَةٍ،
بين الرقصاتِ ينسَدِلُ القَمَرُ
لعبٌ وشَركٌ
أقنِعَةٌ تتعالَى
عمقٌ باذخٌ
لسحْرٍ خارِقٍ.

شِعْر

شِعْر الحياة مثل خُدعَةِ
نوتات رقيقة، تَمَاهِ صادِق
لواقع يسمو
فقاعاتُ بلَّورٍ
لموسيقا حادَّةٍ، نِصَالٌ في الجرحِ
شظايَا أحاسيسَ
ألوانٌ منثورة لِلَمَسَاتِ
ريشةٍ سحريةٍ
مثل نبض إيقاع مشتدٍّ
تَوتُّرٌ يقطعُ الأنفاسَ
وقيودٌ تصِلُكَ بالبهِيِّ المتعَقِّبِ
لكل وجودٍ ينهَلُ من الأرض والرجاءِ.

فَنٌّ رفيع

في ظَفْرٍ سحري
تتعَشَّقُ أَجْسَادٌ
فسيفساء خالصة
مأساةٌ مهيبةٌ
تتخلَّلُ منحوتاتٍ متقنَةٍ
صفاءٌ يروم الليونَةَ
أفكارٌ مستقرأةٌ،
ظنونٌ ساخِرَةٌ لأوهامٍ طائشة
تجَلٍّ فاترٍ رهيبٌ قاس
هو الفنُّ، عالم إلهي
اندفاع منقادٌ للسمو، قُبلة شرسةٌ
مَنْذُورَةٌ في تَبَصُّرٍ للصّدْفَةِ.

لاَ مبالاة

هشَّةٌ لا مُبَالاةُ
منْ يسكن خيالي
أحْمَقٌ الرجَاءُ التائه
في سباق على صهوة صَخْرٍ
عبثاً يسنُدُ.

المتجوِّلُ

ثمةَ رَجُلٌ يتجوَّلُ
عبر الطريق
يعلو وجهَهُ التجهُّمُ
رَجُلٌ شاخَ
بيدٍ ثابتة يحمل مطريةً
ينظر أمامه
يمشي بخطى واثقة
نحو أطيافِ
ذاكرتِه
يلاحق ذكرياته
البعيدة
خطواته تغدو
بطيئة
تمطر السماء
يفتحُ الرَّجلُ المطريةَ
تتوقَّفُ سيقانه
تحت القطرات الثقيلة
لمطر
يمحو
كل أثر
كي يكشف اللاشيء أمامَهُ

رِيحٌ شرقيةٌ

ثمة ريحٌ تخترق أبياتي
ريح شرقية ملهبةٌ
تعجز عن إطفاء ظمأي إليك،
توَججه، ترجُّهُ، تلبِسهُ رداءَ غبارٍ خفيفاً
يحدثني عن مفازاتٍ قصيةٍ،
عن شموسٍ معتمةٍ، عن سراباتٍ خرساء
بينما أنصتُ
بين هذه السماوات الحمراء إلى
حكاية الريح
الترقُّبُ عيونُ سيدَةٍ
تشعِل نيراناً
وتحرقُ عِشْقاً.

كَمْ قَمَرٍ

كَمْ قَمَرٍ خَبرْتُ
قبلَ أن يدُقَّ العشقُ أبوابي؟

كَمْ شمْسٍ حجبتُ
قبل أن يدفِئ الضوءُ رغباتِي؟

كَمْ خُطوةٍ عَدَدْتُ
قَبْلَ أن ترافقني يدُكَ في طرقي العزلاء؟

والآن حين أرى وَجْهَكَ
أقرِّبهُ، أتحسسهُ، أكتشفُهُ
فألفي معالم انتظاراتي،
مادَّةَ أحْلاَمي
وَنَصْر رَجائي
حينَ يتنَادَى العشقُ عشقاً
لا وقتَ لتجَهُّم الحجَر
لا كلمة تَسَعُ كائننا
اللانهائي
جنباً إلى جَنبٍ.

أشرِعَةُ الروح

عَلَى ورقة بيضاء
رأيتُ يدَكَ تخُطُّ
حدوَد عري

أحاسيسي
تنزلقُ
على ثوب
يَلُفُّ سذاجتي
في سحابة نُسِجت من حرير
مِن ثِقلِ
أشرعتي تعرَّيْتُ
حينها أحسستُ أن ظلّي
انعكس على الجلد
أَتأمَّلُ بتؤدة
وجهي في الورقة
فأرى صورة فتاة
تستنشقُ شذى
ضوء وَليد.

دوناتيلا بيزوتي (إيطاليا)

ولدت بميلانو، إيطاليا سنة ١٩٤٨، شاعرة، ناقدة ومترجمة لشعراء أمثال إدموندو جابيس، برنارنويل، لويس سامسون وجون سيلكين، أصدرت الدواوين التالية: «خيانة بصرية» ميلانو ١٩٨٥، «رفقة من يأتي» بلجيكا ١٩٩٤، «عنف» ١٩٩٩، أنجزت أنطولوجيا شعرية للأطفال تحت عنوان «شجرة الكلمات» نشر دار فيلترينيلي، ميلانو ١٩٩٦، كما أنجزت دراسة نقدية «الشعر بوصفه منقداً للحياة» ١٩٩٢. حصلت على جائزة أوجينيو مونتالي العالمية للشعر سنة ١٩٨٤.

انبثاق النهار

حين تَطفُو الأرضُ على الماء
و تَعرُجُ الجُزُرُ لِتُلامِسَ السماء
أُغَنِّي فَرح الميلاد.
مثلَ مَوجَةِ دلفين ليليةٍ
انحنتْ للنجوم
أُغَنِّي بَيْنَ الأنقاض
أوْ بَيْنَ بُخَارٍ يقطفُ المحيطَ
بَهاءَ الضوء
هناك حيث يولَد النهار.

الهبوط

ملءَ الريح يتردَّدُ نحيبُ العُصفور
بِهُبوبِها يرقصُ القَفصُ
مُغلقاً يبقى.
في عَتْمَةِ القَمر
على ضِفافِ الهاوية
تَرتَجفُ الرُّوح
يَشْتَدُّ بُكاءُ القمر والنجوم،
صوبَ سموات خفيضة
بَهاءٌ مُحتدم يَسْحَبُ الأموات
حين نحضن بَعْضَنَا في ذروة الدِّفء.

يا مَن تأتي بِروحٍ مُثْخَنَةٍ

يَا مَنْ تَأتِي بِرُوحٍ مُثْخَنَةٍ
أقْبِل إلى تَوَهُّجِ الفَرَح
ضَمِّد جِراحَهُ.

صوتُ الإله صوتُكَ
إنْ أصْغَيتَ
بِلا عِشق أوْ لُهَاث
لا تسألِ الكَهَنة
كنْ كَاهِنَك.

جسد وماء

كُلَّما قاومَ الجسَدُ الأمواجَ غمرَ الماءُ فَمَهُ، عينيه. يغدو سيِّدَهُ. له يَهَبُ جَسداً ثانياً. لا خَارجَ يبقى للجسد، يلجُ الدَّاخلَ، يَصيرُ الدَّاخِلَ ذَاتَه. جَليٌّ هذا الانصهار! كلُّ الجَسَدِ ماء، يتشكل عند امِّحاء كُلِّ موجَةٍ، يختفي الماءُ ثم يعود، يمحو الحواجز، لباسُ شَكْلٍ تَوقُه. الماءُ يُحيطُ الجسدَ، يُداعِبُه، يرسُم حُدُودَهُ، منه يُشَيِّدُ جزيرةً تحملها التيارات لتطفُو في دَعَةٍ عَبْرَ دَوران البحّار اللانهائي.

الوردةُ التي تَتَفَتَّحُ
تُشْرِعُ الظِّلَّ
ليغمرها ثانيةً.

الزهور

عَلى الغُصنِ تتشابَهُ
ملء الذاكرةِ يتباينُ
شذاهـا.

الريح

بلا شَكل. به تَغْدو حين تُشوِّه الأشياء. في اللامرئي تبحثُ عن شيء يَحتويها لا يتحدَّاها، عن نَفَس يَصَّاعَدُ عَبْرَ الفراغ تَملَأُهُ باللاشيء. حينَ يشتدُّ تَموُّجُها صَوبَ السَّماء لا نَرى إلاَّ لِحَافَ غُبَارِهَا، فيه تتلاَشَى نَظرتُنا. مثلَ قِطعةٍ حادّة تُوسِّع تَصَدُّعاً، تفتَحُ الريحُ أشياءَ مُحكَمةً، تقاوِمُ، تنقَادُ، تنحَنِي، تنْفَلتُ أو تتَنهَّدُ. تندَفِعُ الأشجار، يتناثَر العُشبُ، سَنَناً تَغدُو لُغَةُ المِسَلاَّت. هكذا تنكمِشُ الروح حينَ تَهُبُّ مِن جِهَةِ الفراغ.

مثلَ الطفولة
العِشقُ لا يُسمِّي الأشياء
على العتبة تُطِلُّ الكلمات
إلى دَقِّ أجْرَاسِ الأسماء اللانهائية
دَوماً تَتَوقُ.

مِثْل رِئَة مُشرعَة
تَتَأَمَّل اليَدُ اللَّحْمَ المحاصَر

جُرحُ الأرضِ أحمرُ
يَقطع جَنَاحُ الملاكِ
الفضاءَ الجليدي
أصْلَبَ من الماس
يَغْمُرُ الأزرقَ
في الحرِّ البُني تَتَهجَّج مُدُنُ الذهب

إلى طفولته الأولى
يقذف الكَونَ جرحٌ مُعْتِم
هناك في تلكَ الجهةِ لكَ يَتكشَّفُ الإنسان
جنيناً مُسْتَعِراً.

جيرمان دروغنبرودت (بلجيكا)

ولد في رولجيم ببلجيكا ويعيش منذ ١٩٨٧ بإسبانيا، شاعر ومترجم وناشر. له عدة ترجمات من الشعر الألماني، الإنجليزي، الفرنسي، الإسباني و الأمريكي الجنوبي. أشرف على تنظيم المهرجان الدولي «الشاطئ الشعري» من بين أعماله الشعرية: «أربعون على الجدار» ١٩٨٤، «هل تعرف البلد؟»، «ضد الضوء»، «حوار مع الغيب» «يُلمس كما الغياب»، «شعر افتراضي»، «خمس وعشرون قصيدة تليها قصيدتان»، «بين صمت شفتيك».

ترجمت أعماله إلى عدة لغات أجنبية، نال جوائز دولية ووطنية.

ضدّ الضوء

من أمعائه الظّمأى
يُفرغ الليلُ
بحدّة
يدْمي نباتُ الخشخاش
مثل توت بأغصان مبتورة
لِلفجرِ أن يرتشف منها
الأحلام الهشّة.
بطيئاً
مثل كتابة قصيدة
يَخرجُ الفجر
من اللاشيء
عن الصمت ينفصلُ
يُمنح ضوءاً
قرباناً للشمس
زاداً أخيراً
يظهرُ الأخضرُ في كل الجهات
عن الأرض
ليست تنفكُّ عتمة أخرى

غير الليل.
ملء أواني الليل الضخمة
يرفع الضوء
شاهدةَ الحلم
تاركاً نسيج عنكبوت معتم.
يرشُفُ الأفقُ
من الفجر
دماً فاتراً
بلا داعٍ
يضحكُ القَلْب
رَانِياً إلى الشمس

كم لرغبةٍ أن تكبرَ
لئلاّ تموت عطشاً
أو جوعاً
تحت سماء
لامبالية؟
ثمة في الهواء
دوائر ضوء

أشكال غريبة وتجليات
دُوارٌ وزرقاتٌ
غزاها أحمر
أما زال سليماً ذاك الأحمرُ؟
أخضر، آه أيها الأخضرُ المتأجّجُ
الذي يكسو سرير الشتاء الهالك
حيث يَضْفرُ عشب الربيع
نسيجه الكثيف
يُزْهِرُ النرجس
ممرّات باهرة تعكس الإنسان
مثل إله.
ملء جدب
مملكة مياه ورياح
تتشاجرُ السُّحبُ
لبلابٌ أزرق وأبيض
يخنق بعضه.
إخصاب عقيم
لمخلوقات شرسة
ملء مرآة الكون.

تنويعٌ على نص
لـ «جلال الدين الرومي»

طوال حياتي
ألوانُ الطاووس وغناء البلبل تُؤجِّجُ انتشائي
لا تقلْ ما الألوانُ إلاّ لون
ما الغناءُ إلاّ صوت
لِم تتوقُ إلى أكثر
من البحر؟
حين يُلفي البحر حدوده
يَمّحي في السماء.
على سطح
نافِذةِ الليل العمياء
لحنٌ غريب ونَافِذٌ
تسمع الأذن الصمت
يَرِنُّ
ثمة صوت
أخرس
يرنّ

منظر داخلي

على الضّفة
يتأمَّل القلب العاري متسائلاً
بأية رغبة
على الأرض ينهمر الماء

ظمأ، عزلة، ذكرى ثورة
ثمة دوائرُ سعادةٍ منفلتةٍ
ليست تترك في اليد
إلاّ غبار رملها.
تضربُ العاصفةُ
البحرَ
كتلةً منقادةً
روعاً هادئاً يغدو
الآن
شبه رمادي، ساكناً،
يؤاخي البحرُ الأرض
البدائيّة.

يمّ حزين

تحت زرقة توحدّ
السحب والبحر
يخطّ الحزن أثره
المنعش الساكن
فالحزن يخبر
أنّ ما يوحّد
سوف ينحلّ يوماً
سوف يغدو شاحباً عارياً
ممحوّاً.

الينبوع ذو الثماني فوّارات

إلى راينرماريا ريلكه

ثمانية أفواه
على جدار مثبتة
سيل ماء معجز يُغذّيها
حانياً رأسه
باسطاً كفّيه
يأتيها النَّازح
لها يُصَلِّي متضرّعاً
رجاءَ أيها الماءُ الزّلال
اروني ليس إلا.

نورٌ معتِمٌ

عزلةٌ بيضاء تسكن
ضوءاً مُرهفاً يغوص
وقلقٌ ينشئُه بوحُ
ظُنُونٍ
على أَدِيمِ الروح الدقيق
تَرْتَقِي
منبهراً بشرابه
بغطرسة الضوء
يتيه الإنسان عبر فراغ شفّاف
أين نبعُ الماء الزّلال
نبع الطريق والحقيقة؟
يُسْلِمُ أسئلته
إلى الرياح يحملها
يتقلّب ليعيدها
مستنداً إلى علامات رونيقية
ذات ضوءٍ ساقِطٍ
يَرُدُّ عليه الجبل.
في إقامة الذَّاكِرَةِ
تتآخى الحروف منشئة كلماتٍ

إشراقٌ
أو ربّما
امْتِدادُ عتمة تحفظ شساعتها
هذه الهيولى الوليدة.
قطْرَةُ نَدَى
على أرضٍ مجدبةٍ
هي الكلمة
شصٌّ بين شفاهِ
الزمن
نَفَسٌ متأجّجٌ
بعد القبلة الأخيرة
لا تقتفي النجوم
صاعداً النَّهر.
اجْعَلِ العتمة الأرضية الملموسة دليلك
لا تحجب الأغطيةَ.
اقتَسِمْ مَعَ رُحّل الليل
الخبز والنبيذَ
اقطِفْ ورداً في الفَجْر.
شظايا متناثرَة.
لوحدةٍ لا مرئيةٍ
بالكادِ هي النجوم

تقاومُ احتمالات
ما امّحى
ما يوجد
مثل زهرة سرِّية
في جذع شجَرةٍ خريفية.
حين تمَّحي السحب
تتلاشى في الهواء
أشكال ببطء تنحلّ
تُخَلِّفُ
ملء الأزرق اللامتناهي
اللاشيءَ
هبةَ كلّ شيءٍ.
ملء أواني الصحراء
يجمع رسُلٌ
حُبَيْبَاتِ رَمْل
رَمَادِ الفجر
ما وراء الزمن.
الأشياء منذورة للزوال
يَفْنَى العالمُ في الكون
تغدو السحابةُ ماءً
الماءُ نهراً

ماءُ النهر
يتلاشى في البحر

يتبخّر
تغدو السحابة ماء
ثانية.
الأشياء خلق جديد
لا ينتهي
الليل يُسْدِلُ
ظلالاً شاسعَةً
أَلا يزال الضَّوءُ
يتَنَفَّسُ ملء
كلّ هذه العتمة؟
أصل الأشياء دوماً
هي الأرض البدائية المنيعة
سرٌّ مُتَوَهِّجٌ
تدورُ حَوْلَ نَفْسِهَا
خذروفٌ هِيَ أَلقى به أحدٌ ما
كي يتمسَّكَ به في أعماق الكون.

تَدَحْرُجُ الآلهة

على الإمبراطورية القديمة
تمرّدتِ المحيطات والأراضي
تمرَّدَ البشر
هشّموا الألواح
فقأوا عيني مبعوثٍ
مشى تائهاً يتحسّس اليابسة
بعصاه.
تتخلى السماء
عن ألوانها
بظلالها
تَرْشُقُ البُرُودَةُ
الأرضَ
رجلٌ
يغدو رجالاً
أقادرةٌ هي روح
على أن تصبحَ أرواحاً؟
رجفةُ صمت

تحيط بالأرض
أسيهيّجُ النهار يوماً
ليلَ الأزمنة؟
اندهشتِ السماء
إلهةُ العشقِ و الرحمةِ
ضَلّ المجرَى النّهَرَ
ضل الهدفُ القَدَرَ
لا شيء يضيءُ الطريق
سوى العتمة
الصورة السماوية غير محكمة
ملء الأزرق المعتم
تنسجُ العقربُ قمراً
أحد ما ألقى بنقودٍ
في دولاب الزمن
أيها الملاّح
هل رفعت المرساة؟
بالمطر والثلج يُعَبَّأُ العالم
كم هو سَقِيمٌ جَسَدُ الإنسانية
عبر النافذة المشرعة

مُحرقَةٌ هي نار سدوم
من تَحْتَ الأنقاض ينبعث دخانها
وحدها ريح الليل
تَمْلِكُ نفحة.
عاجزة هي الكلمة
عن إمدادنا بإقامة أخرى
أي نور تَجْتَنِيهِ من الليل
غير عتمة وحيدة
من ألقى بالنقود
في ناظر الأمل؟
ملء ليل الأزمنة
يتبدّد وجه الآلهة
عزلاءُ هي الكلمةُ
لا تَهَبُ النّازِحَ
المتلمّس سبيله
سَنَداً أو إقامةً
الخَلْقُ نفخ مستديم
أيتها الأرض
لَكَمْ أَنْتِ مُخِلَّةٌ.

أنتِ

هيولى الأرضِ
والحلمِ
نجمةٌ بلا ليل
حنّت إليّ
حنين القمر للعتمةِ
ضوءٌ ملقَى
كما منار أو طوق نجاة
عندما يتهدّد الأفقُ البحر
بالغرق في لجّته.

تضرّع

ملاك الفجر
لكي تُضَمِّد جراحات الليل العميقة
أبعدِ المحْجَنَ
عن القلب العاري
املأ الكؤوس المذهّبة
أفقاً
قلْ
إن الضوء عتيد.
كفّ العُلّيقُ عن التأجّج
ثمة جمرات
تحت الرماد
تحت الجمرات
صوتٌ يُلْتَقَطُ بالكادِ.

عزّت سَرايّيجْ (البوسنة)

بمدينة دوبـوج البوسنية، التي تبعد عن سراييفو بخمسين كيلومتراً شمالاً، ولد عزّت سرايّيج، شاعر البوسنة الكبير، عام ١٩٣٠ وقد مكنه الاحتلال الإيطالي لمنطقة دوبرفنيك من تعلم اللغة الإيطالية، التي سَتُصبح، فيما بعد لُغته الشعرية بامتياز. كما أنَّ حرصَ عائلة سراييج الدائم على استضافة الأدباء والشعراء الإيطاليين، أمثال جاني روداري وألفونسو كاتو ولويسيان موراندیني وإليوبارتوليني وتوني ماريني، أسعف عزّت في ربط صداقات شعرية رفيعة.

ليصفح العشبُ عنّا

سيتوسَّل العشب إلينا كيْ نطأَه في شَبابنا
كي نَهَبَه سُوناتاتٍ رقيقةٍ
سنطأه متأخِّرينَ والأسى يتملَّكُنا، له سنُغَنِّي
أسفاراً بلا عوْد وذكرياتٍ منسية
سنتوسَّل إلى الربيع كي يَصْفَحَ عن كلماته الكثيرة
تلك التي لاتعرفُ كيف نُخرِسُها.

إِهْدَاء

أُهديكِ عيْني وشفَتي وأسْناني
أَأُهديكِ قصائدي؟ ماذا سَتفعلين بقَصائدي المكتوبة، فأنا
لا أعرفُ الصّمت؟
ماذا ستفْعلين بقصَائدي التي لا تعرفُ تقْبيلَكِ؟
جميلٌ ألاَّ نكون عصافيرَ أو أوفياءَ حين ينسَدِل اللّيلُ
جميلٌ أن نملكَ سواعدَ لا أجْنحَة
ما الموتُ بالشيء الأخير الذي يَنتظرُنا
فعَلى احتدامِ أن يُتابعَ تأجُّجَه
أنتِ سيّدة صغيرة
صغيرةٌ سيدة
أغسطس خالدٌ أتى بكِ إلى رقَصاتي
تَمَسَّكي بغَزَلي الذي سيصمُد بعد
أحزاني، بعد تقلُّباتي.
ابقيْ أمام عيْني رجاءً
لِنَعشِ الما بعدَ، ما بعدَ الرحيل إلى مثْوانَا
لأنَّنَا نعرفُ بفَخْر والعشق يتدفَّقُ منَّا
نعرف فَارّين من الخَناجر والقَنابل اليدويّة كيف نقتُلُ الملائكةَ

فينَا

ومع ذلك نبْقَى ملائكَة.

أيَّتُها الأجْيال القادمةُ ابْحثي عنكِ ملءَ تَحَرٍّ أحمرَ،

أجسادُنا ستُضَاجعُ بعْضَها تحت الأرض الخرسَاء،

فلتسيري بتؤدة

لئلاَّ تَجْرحي شفتيْنا

لِئلاَّ تطأيَ نظراتنا الميّتة.

ثمة ليل آخر

كَما جنود تَسمَّروا تحت رايةٍ
تاركينَ عشيقاتِهم بعيدَات
في إحدى الجهات يُصْدر القطَارُ صَريراً، اسْمعيه يُصدر صَريراً
القطارُ الذي سيحملُك أو يحمِلُني
في إحْدى الجهات تتقلَّصُ المسافَة بتوحُّشٍ سيّد
بين الشّعر والصُّراخ
ما زالَ أمامَنا قليلٌ من الوقْت. مَا الوقتُ بالذّكْريات
إنما الوقتُ حين تَتُوقِين إليَّ في احْتِدام شغفٍ، حين تنْتظرينَني
وأنتظرُك
الوقتُ حين تُحدِّثينني وأُحَدِّثُك عن البقَاء
قليلاً، قليلاً من الوقْت لشَفتيْنا العَاشقتيْن رجاءً
في إحْدى الجِهات يُصدِرُ القطارُ صريراً، اسمَعيه يُصدر صريراً
القطارُ الذي سيحْمِلُكِ أو سيحْمِلُني
شخصٌ مَا ينزل مُتلاَشياً في إحْدى المحطّات
لستُ أنا ولا أنتِ، صُدْفةً ليسَ إلاّ
ثمة ليل آخر أفقدُكِ
ليلٌ آخر
ثمةَ ليل.

تريُّثُ دمُوعٍ حَزِينَة

نَقْرُ المطَر فوق الزّجاج مثل سَيرٍ مَنْسِي.
عَادَ الخريف مُرتَدياً كلَّ الأشياء، عادَ زمنُ
المرْثيات القَديم
سأذهبُ قليلاً إلَى المحطّة كيْ أتَعَوَّدَ على الودَاعِ
إنْ لم أعُد ستبْقَى قصَائدي تتسَكَّعُ في المدينة
بأمسٍ بعيد، كانَ الشبابُ
في قلبكُم، في قلْبي كان ويكُون وسيكُونُ
سأرحلُ لكنّ أشخاصاً ربَّما ذهبُوا إلَى مكَاني
إلى مقَابر مَنْ أعدمُوا كيْ يتعلَّمُوا لُغةَ الوفَاء
سأضعُ قَصائدِي رَهن إشارتِهِمْ.
إنِّي راحلٌ ، حَان الوقتُ. أنتمي إلَى الماضي كما تقولُون
تحيّة لمُنتهى بُلوغٍ مُتجدِّد بين أحضان مُداعبة وتعشُّقٍ
لا أحَدَ يرفع مقامي وهْوَ ينعتُني بالصّبيّ الرّاشد
إنَّه تشريفٌ باذخٌ
كمَا لوْ قيل: الرّبيع!
كمْ أغبطُ الآن ذلكَ الفتَى عزّت سَراييج، تلميذَ السّنة الأولى
ثانوي

الذي كانَ يرتَدي مِعْطفاً عسْكَرياً ويذهبُ
لغَزْو العالَم غيْرَ عابئ بعجزْه عن تصْريفِ
فعْله المفَضَّل عَشِقَ.
لَن يُسمح لي أبداً بكتَابة مرْثيّتي الأُولَى
لن يُسْمح لي أبداً أن أعودَ إلى سنّ السّابعة عشرةَ أو الخامسة والعشرين.
إنّي راحلٌ. أحَان الوقتُ؟ عليَّ أن أتَّخِذ من الذّكْريات ملْجأ
لكنّ لي أشياءَ كثيرة أريدُ قولها
إنّي راحلٌ. ومع ذلكَ فأنا دوماً هُنا. إذَا مررتُم بالرقم ٩/٣
الكائن بزقاق الملك تفرتكُو، سأقدِّم لكُم كأْسَ شايٍ وذِكْرى
أنا دَوماً هُنا. رجاءً امنحُوني دقيقةً كيْ أُلَمْلمَ نفْسِي؟!

سيِّدتي

أعفيكِ الحدَاد يومَ رَحِيلي
يومَ لا أَجِيئكِ إلاَّ في انفِلاتِ شكْلِ الذِّكريَات
كُوني سعيدةً
كمَا في ما مَضَى من مسَاءاتِنا الجميلَة
اقرأي مرةً كُتبي واصْرُخِي.

جِدَاريّة

لَمْ أعرفْ كيْفَ أمْشي علَى إيقاعِ قرْعِ الطُّبول.
لمْ أعْرف كيْفَ أُقاوِمُ غزْوَ الحُنُوِّ والكمنْجَات.

البُلبُل في بهْو المسْتَشْفَى

ابتكرتُ بلبلاً يُغَنِّي للسيّدة
التّي تترقَّبُ جِراحَنا
ابتكرتُ ذاكَ البُلبلَ ولِيُغَنِّ الآنَ
عَزيزتي
أتسْمعينَ لحنَه مِلْءَ خُدْرتِك؟

ذَاك الشّحرُور

أي مُنتهَى بَلغَه ذاك الشُّحرُور
الذي غنَّى الربيعَ الماضي
لَمَّا كُنَّا ننتظرُ قُدومَ القطَار
بِمحطَّة دُولْفتشِي؟
أتَكْفي قصيدةٌ عن الشُّحرور
لِتَحُلَّ مَحلَّ غِنَاءِ الشُّحرُور؟
أشُكُّ في ذَلك.

أن تكْتبَ نثراً

شَاقٌّ أن تكتبَ نثْراً
لِتَدْوين صفحةٍ من كتَابي «مَنْ سَتَحملُ سيّاراتُ الأُجْرة»
تَلزَمُني سَاعَتان وعشرُ سجائر على الأقلّ
إِنْ أنا كتبتُ «الحرب والسلم» سأمُوتُ مُتَسَمِّماً بالنّيكُوتين
قبلْ معركة بُرودنيا بزَمن طَويل.

في قَصيدَة أخْرى

في قَصيدةٍ أخرى، غير هذهِ
لي أن أقول
حينَ يتوجَّبُ عليّ الحديث عن جيلي
سيكونُ جيلي صَلباً بين الملائكة في السَّماء
لاَ علَى الأرْض التي يَمشِي الناسُ فوقَها
سيكونُ صعْباً حتى علَى الأرض أن تعيشَ دونَ جِيلي.

إلاَّ الموْت

عِشتُ كلَّ شيء
إلاَّ الموت
لِي فُسحةٌ أخْرى لأزُورَ بلداً مَا
لأتَّخذَ صديقاً
لِمَ لاَ؟
لي أيضاً فُسحةُ الحصُول على وِسَام شرفٍ
(سيكُون الأوَّلَ في حياتي)
ولي ختاماً أن أقولَ
عِشتُ كُلّ شيْءٍ
الا الموْت
أَلاَّ أَجرحَ حينَ أودِّع
من أُحبّ ويُحبّني
هُو وَحدَه ما يَربِطُني بهَذه الحيَاة.

مُهيَّأٌ

سيَأتي اليومُ
الذي أَقُول فيه وَداعاً
لرفُوف الكُتب
وداعاً لكوْمة أوراقِ شَجَر القضْبَان
للمكْتَب
فلْيأت
إنِّي مُهيَّأٌ؟!

لاَ دُموعَ ولا احْتِدامَ ألمٍ تحتَ شَجر الدّرْدار
تَقُولونَ دوماً
دوماً تَقُولون
لا دموعَ ولا احْتدام ألمٍ تحتَ شَجر الدّردارِ
لَمْ يسبقْ أن كتبتُم رسالةَ عِشْقٍ
أو فكَّرتم في الانْتحار
فكيْف، إذاً، تجرؤُون على قَوْلِ إنَّكُم عِشتُمْ.

فكْرةُ البُعْد

فكرةُ البُعْد!! ابتكارُ عُلماء التأخُّر
مَنْ لا يُريدونَ المغامرةَ بشيءٍ
أنْتَسِبُ إلى القائلينَ
الحديثُ عن الإثنين لاَ يكونُ إلاَّ يوم الإثنين
الإشَارةُ إليْه يوم الثلاثاء ستكون تأخّراً
منَ الصَّعب أن تكْتبَ
في الحانَة قصَائدَ
على وَقْع القنَابِل المتساقطَة فوْقَك
لكنّ الأصْعَبَ
ألاّ تكتُبهَا!

إِلَى فْلاَدُو ديجَاكْ

أَهْوَنُ إِن أنتَ بحانة، فْلاَدُو!
في بودْلُوكُوفي وسَراييفُو
كلُّ الحانَات مُغلقةٌ
أَن تعثُرَ في البُوسْنة
على كَأس نَبِيذ
أضْنَى من
أن تعثُر علَى الموْت.

تَعِسٌ محْظُوظٌ

إلى لُجوبيتشا ماكسيموفيتش

رجُلٌ يُغنِّي
صَاعداً الطريقَ من جَديد
بحكْمةٍ
يسيرُ متأبّطاً خيطَ مدْفأة
محظوظٌ هذا التَّعسُ البَائِسُ!
بإمكَانه علَى الأقلّ أن يَسْتدفئَ
قبْل أن تُصيبَه
شظِيَّةُ قنبلَة يدويّة.

قُنبلة يدويةٌ سقطَتْ من مَارْكُوفِيتْشِي

ثَلاثُون ساعة
والقنابلُ اليدويةُ
تَتهاطلُ عليْنا من كُلِّ صوْب
قبْل قليلٍ، أَطارتْ واحدةٌ منها
شظايَا
قَصيدَتي
إِنَّها سقطَتْ منْ مَاركُوفيتْشي
حيث كنتُ أقطفُ قبل الحرب أقْحُواناً
رفقةَ منْ أعْشَق.

إِلى بُوراسْبا سوجيفيتْش

صديقاً وإنساناً.

قبل الحرْب
وَعدتُكَ بقصيدَة
عن سَراييفو
يومَ رأيتُكَ
أمامَ الكاميرات تبْكي المدينةَ المخرّبة
كتَبتَها بنفْسكَ
لم يبْقَ
إلا أن أُوقِّعَها.

الحنوُّ الإِنْسانيّ

أينْكَ
أيُّها الحنوُّالإِنْسانيّ؟
لستَ ربّما إلاَّ في الكُتب، أليْسَ كَذلك؟

بَعْدَ الجُرح

إلى ميكّا مازليتش

الليلةَ
أتَاني سلْوبودَان ماركُوفيتش في رُؤياي
لأصْفح عمَّا أوقَده فيَّ منْ جرَاح
هُو ذَا
كلُّ الاعتذار الصِّربي
اعتذارٌ لَمْ يكُن إلاّ في الحُلْم
وَلِشاعرٍ ميّت.

حظٌ على طريقةِ سَراييفُو

سَراييفو

ربيع عام ١٩٩٢

ربيع كل شيء مُمكن

تَنتظرُ دورَكَ لشراء الخُبز

لِتَجدَ نَفْسك في مصْلَحة الآفات الرِّضية

بسَاق مَقطوعةٍ

تُصرّحُ بعدَها

أنَّكَ مَحظُوظْ.

لقاءاتُنا الغَرامية في لُيون

أيُّ بَهاءٍ هذَا الذي شِخْنا فيه
أنا و أنتِ،
بمنأَى عن هذَا الحُمْق القوْمي السّلافي الجنوبيّ
لمْ يبقَ لنَا
إلاَّ
لقاءاتنا الحزينة بمقْبرة لِيون
دَعيني أقولُ لك
كمْ أكونُ سعيداً في تَعَاستي
حينَ أكونُ في كَنَفِ المطَر بالمقبرة
يُعجبُني حتّى الجُنون
أن أُبَلَّلَ أنا وأنتِ؟!

قَصائِدي

ألاَ تزالُ القصائدُ
التي يقرأُها الجميعُ إلا أَنْت ملكاً لي؟

كُلهنّ عُدن منْ جهَةٍ مَا

كُلُّهنَّ عُدْن منْ جهَة مَا
زِيلْجَا من ريجينْسُبورُغ.
سَانْجَا من تْرييسْتي.
أسْجَا من مَايُوركَا.
دَانيلاً من تُونس المدينة.
ميركَا من بُودابسْت.
لُوشَادي كاجيتَان من السّوق.
زاكا من المُستشفَى.
لُوسي من الدّرس.
كُلُّهنَّ عُدن من جهَةٍ ما
إلاَّ أَنتِ.

بَوْحٌ

«أَبوحُ بأني عِشتُ» يقُول نيرودَا
وأنا أبوحُ
بأني دَوماً في الأبْيات أموت
رُبَّما سأبحثُ في الأبْيات
عَمَّا أُثْنِي به
علَى الموْت
كي يأتيني قبل رَحيلكِ
آه،
لقد حَدَث العكسْ.

خوان بيسينتي بيغراسّ (إسبانيا)

ولد بمدينة فالينسيا بإسبانيا سنة ١٩٦٠، يقيم منذ ١٩٨٨ بروما. من مؤلفاته «محاولات بطل مندحر» مدريد ١٩٨٥، «قلاع أكيتانيا» إيطاليا ١٩٨٧، «علوالخيل» ١٩٩٩، له عدة ترجمات من الإيطالية إلى الإسبانية.

هَاوي أُحفوريات

بَطيئاً أنزلُ إليَّ
أقرأ أخْطائي وأمْكنَتي
أفتحُ كتابَ أحفُوريات فضَائي، أُعجَبُ بها
أزيحُ الغَبار عنها، أسمّيها
أداعبُ لذّة أشكالهَا
كما لوْ أنّ ماءً فجائياً عرَّاها.
كيف ركبتُ كلّ هذَا اليَمّ
وأتممتُ بجُهد أقلّ تكوّني النادر؟
تكوُّن ألَمي وأخْطائي
رُعْبي وجروحي الموروثة
بطيئاً أنزلُ إليّ
ولأنّي ميتٌ يعتريني الكبْريَاء.

حُلْم غرْقَى

«تخيّلْكَ فناراً» أ.ب.

نَرى زمناً لايرانَا
ملْءَ الليلِ يرقصُ
فناراتٌ كاذبةٌ
أمام اليّم شاهدةٌ على غَرقنا
أَدْرُعُها ألسنةٌ من نَارٍ
أيْديها تُلوِّح لنَا، أرجلُها
تلْعن الأرضَ التي لن نبْرحَها
رمالُ الجَزيرة
سَئمت انتظارَنا.
مُستحيلٌ.
نَرى الوقْت يتَّقد، نسْتيقظُ
اِمَّحَت السّاعَاتُ
لافنارات
لا شيْءَ
يُثبت أنّنا لمْ نمُتْ.

الوقتُ ما أنْتَ فيه
(أوْ أغنيةُ جُونَاس المريضَة)

إِلَى كَابرييلا

لا شيْءَ يحْتملُ التّأجيلَ
حاضناً حُمَّاي
مَريضاً
برُومَا
الآن أَفْهمُ كلَّ شيْءٍ
أتذكّر مساءً آخر من شهْر مَايو
هناكَ في قرْيتي
أُدْرِكُ أنّها هيَ نفسُها بيْن شفتيّ،
والزّمنُ كما السّماء يسْري في الدّم
يُوجعُه
بأصْواتٍ لا غدَ لهَا
بِتيهٍ شبيهٍ
بِأَبَدٍ سريع
أزرق.

ظَمأ

رمَالَ الظَّمأ، أنا المستحيلُ
أنَا مَنْ تجهلُون، أسافر هاجعاً
منَ الأفق اللامتناهي أتيتُ، أشعرُ بالبرد
رمالَ الظَّمأ، أجهلُ من أكون
يسْتعصي عليكُم لَمْسِي، أنا البعيد
أتكلّم لغةً تجْهَلُونَهَا
رمال الظمأ، أنا المسْتحيل.

مَاء

ماءُ التّعميد، ماءُ الحرائقِ
في عُمق بحْر الصّين
قضيتُ حَياتي
ما أتيتُ من هُناك إلاَّ لأحضُرَ
رقصتكُنَّ، ظمْأى وحيدَات
حَمَلَتْنِي الأمواجُ
بداخلي أحملُ المطرَ
مَاء التعميد، ماء الحرائق
منذُ أعْوام خلَتْ ودَّعتُ قريتي
لكنّي أسمَعُ أحياناً
أجرَاسَها المغمورةَ
في أَعالي البِحار أفَقْتُ. أرَى أصْواتاً وطحالبَ
بدَاخلي أحملُ المطَر.
ماء التَّعميد، ماء الحرائق.

رغْبَة

حينَ تجنُّ طيورُ السّنونُو
وَتُحيطُ بِتَاجِي المصُوغ من الرمَاد
تفوح رائحة المطر
أو ينبَعِثُ الصوتُ الذي فقدتُ
أية كلمة ستعثر عليها؟
عن أية شوْكةٍ تبحثُ؟

عمقُ الليل

عميقٌ هوَ اللّيلُ
لا يكْفي أنْ نتعَشّق فيه
حينَ ترتعشُ البراءةُ في الدّم
نغدُو طفلاً يلهُو
عميقٌ هو الليلُ
تُؤلمنا العيونُ اليائسة
أخْبِريني
أجَديرُون نحنُ
بهذه السَّعادة المنكمشة
بهذا العَمل الرِّعديد
بأيام نجرّها وراءَنا؟
عميقٌ هو اللّيلُ ولا شيءَ يَسَعُنا
سِوى أن نتعشّق ونؤلمَ في اللّذة بعْضَنا.

آنا سندريرا (إسبانيا)

آنا سندريرا شاعرة وباحثة إسبانية معاصرة حاصلة على الإجازة في علم النفس من جامعة برشلونة المستقلة.عملت لمدة طويلة كطبيبة نفسانية، لتلج بعد ذلك عالم النشرسنة ١٩٨١ حيث عَمِلت في البداية بدار النشر يوفنتود التي أسسها جدها خوسيه سيندريرا وكان يديرها أبوها توماس سيندريرا. في سنة ١٩٩٧ التحقت بدارالنشر كلاسياغوتنبيرغ دائرة القراء. في نهاية ٢٠٠٠ أسست داراً للنشر خاصة بها تسمى سيربوس التي ما زالت تديرها إلى يومنا هذا.

نظرتك الخاصة

نحوَ فضاءات ومسالك مجهولة
تشقُّ خطوات طريقها
عبر فضاءات جلية

ظلالٌ وحواجز خفية
تتقدم في السديم

اكشِف الحجاب
عن رؤى جديدة
شيِّدْ نظرتكَ الخاصة

من عَلَّمَك سَبْر مسالكه
وأماكنه المفضلة
من تلاَ عليك النصَّ الذي يجتاح جلده
هنا ينشئ مقامه

اكشف الحجابَ
عن رؤى وليدة
شيِّدْ نظرتكَ الخَاصة

نظرتكَ مشواة تمتلئ جمراً
يُهجِّج لحظات
تتّقدُ أبديةً.

٢٠ أكتوبر ١٩٩٧ برشلونة

اليمُّ المشرع

في الفضَاءِ تَتَساكَن
اصطداماتٌ
كما يغصُّ الثلجُ المسالِكَ

كلماتٌ غير منطوقة
تتجمّع
مثل ورود اللّوز حين تزهرُ

يستريحُ الأصدقاءُ
يُسافرون
مثل محارٍ على ضِفّة المحيط

مَسْلكٌ باذِخٌ لتواصلنا هذا اليمُّ المشْرَعُ

٢ مارس ١٩٩٨ برشلونة

تمرُّ الأيامُ

عبرَ خيوطِ قيثارةٍ
تأتي النوتاتُ منشغلةً
لحظاتُ حرِّية، أصدقاءٌ
ومساءاتُ فضاءات شاسعةٍ

تنسلُّ الأيام
كما ينفلِتُ الماء بين اليدين
أتساءل
أقادرةٌ هي ظروفٌ أخرى على تغييرنَا
أم نحن ، لأننا تغيّرنا، نعيش حقائقَ جديدة؟
حين لا أغيِّر سلوكاتي معتقدةً أني تعلمت
يتملَّكُني القلقُ

أسيرُ بخطى ثابتة
أطأ صخوراً
أستَلْهِمُ ألواناً
في شَبكة العين أَجبي قوَّةَ خيوط الضوء
لكي أحرّك جسدي

حين أغوصُ
أغرقُ في الماء الشفّافِ
حينهَا أرى في الأعماق
أحاسيسَ قابعة ورغبات تتدفَّق طافية
أرى شهوةً متَّقِدة تغزو كلّ مسامِي

١٤ أغسطس ١٩٩٨ برشلونة

كازيميرو دي بريتو (البرتغال)

شاعر وروائي وناقد برتغالي ولد بمدينة ألغاربي بالبرتغال سنة ١٩٣٨، شارك في حركة «شعر ٦١» التي ساهمت بشكل جلي في تغيير مسار الشعر البرتغالي المعاصر، عضو نادي القلم البرتغالي، أدار مهرجانات الشعر الدولية بلشبونة، ماديرا وفارو، من منجزه الشعري «المتاهة»، «لا سيد لا عبد»، «قوى»، «حكمة هشة»، أنجز أنطولوجيا عالمية.

تُرْجِمَتْ قصائده إلى عدة لغات أجنبية.

بذرَةُ شمسٍ في نبع
الحياة
مهووساً أَعودُ
إِلى فم الحياة

شعاعُ الشَّمس، ضوءٌ
سَيِّدٌ في نبع الحياة
المُعْتِم
قطراتُ
الشمسِ
تُقيم سَيِّدَةَ
في فَمِ
الحياة
تِينُ الشَّمس
السيِّدُ
في فمِ الحياة
مهووسٌ نحلُ الشمس
في الفم المُعتم.

خطوطُ الرغبة
غطاءاتٌ يحرّكها
النّسيمُ، تُتْلِفُها الريح
خيولٌ تَحْتَفِلُ في حُمرة الدم
في تَأَجُّجه مثل شقائق النُّعمان
بذرةٌ في معلقة حائرةٍ داخل صَدَفَةِ
اللّغةِ
العطرةِ

وَلَجْتِ إقامةَ جَسَدي
أزعجْتِ جميعَ الغرفِ
لا أعرفُ مَنْ أنا ولا أين أنا
العشقُ يعرفُ ذلك. العشقُ طائر أعمى
لاَ يَتُوهُ أبداً في تَحليقه.
لن أتعلَّمَ أبداً
تطهيرَ الحياة.
وقتٌ وجيزٌ مضى
وأنا أشرَبُ قليلاً من الماء
في قدَح الطين. أنا مَنْ
كان يقوى على شُربه
في صدَفَةِ يديكِ.

مِن نشيدٍ إلى نشيد
أَسْقُطُ
في برَك الصَّمْتِ

حولَ المنزلِ
يحتشدُ الضَّبَابُ
مثل شرنقة
بِهَا نلُوذ

أشجارُ الصنوبر لا أرجُل لها
لا تسيرُ... أبعيدةٌ هي
أم قريبةٌ؟

الكتبُ جافَّةٌ كمَا لو أنها
أشجار تختنق، أشباحٌ
كَسَتْها فجأةً
ميَّاهُ الذاكرةِ عظاماً
لَهيبُ العشق مُرْتَحلٌ

مُنكِر للموتِ لا يُؤْمِنُ
إلا بِسِحْر تَحَلُّلِ
العُشَّاقِ.

تعبتُ بمجرَّدِ أن كَتبتُ
يرُوقُني أكثرَ
تـأمُّل البحر
أو مشاهدةُ النـاس على الطريق
رؤيةُ من يَحْيَا
وبعدَهـا أغَنّي
فقط.

نـائماً على الكُثبان
بين شمسٍ تُولَدُ وريحٍ عطرة
طيناً كنتُ نحتاً
صرتُ

أنـامُ على الأثر الذي تركتُه
بثُقب الغِطاء. بريقٌ

بعيد. أسمعُ نَفَسَكِ
التموُّج الذي يفصلنا
يَصِلُنا.

في سفينتي الحجرية
أشاهدُ
مُرورَ الزَّمَنِ، لو لَبِسْتُ
رداء الربيع
حتماً ستتساقطُ أوراقي
قريباً.

لا سُمَّ في فَمِك، امنحيني
إذاً قهوة مُرَّة. أيْقِظِي
جسدي، هنا حيث يُقيمُ
آخرُ احسَاسٍ
بامتلاك رُوحٍ. امنحيني
قَهوةً مُرَّة
لا أُريد أن أُضَيِّع شيئاً
أي شيء

أُصاحِب الرِّيح. خبزاً كافياً
سيكون الغبار
المتطايرُ في الهواء.

الطيورُ تحلِّق دون أن تتركَ
أثراً
الطيور تحلِّق دون أن تتوهَ
عن وِجهَتِهَا

على صَفْحَةِ المياه التي تشفي الحمّى
أَرْقُصُ، أُرَتِّب
الجراحات
الخرساء
في خبايا المَظْهَرِ.

د. الرداد شراطي - سيرة ذاتية

- باحث أكاديمي ومترجم
- الإجازة في الأدب الإسباني تخصص ترجمة كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق الدار البيضاء
- شهادة الأهلية العليا لتدريس اللغة الإيطالية جامعة سيينا الإيطالية
- أستاذ مكوِّن للغة الإيطالية والإسبانية بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الرباط
- شارك في ندوات داخل المغرب وخارجه (الندوة الدولية للترجمة في اللغات المطبقة على السياحة والأعمال بتونس ٢٠٠٣، الندوة الدولية حول صورة المرأة في الأدب العربي بإيطاليا راكوزا ٢٠٠٢)، الحوار الشعري العربي الإسباني بألميريا إسبانيا يوليو ٢٠٠٨
- عضو المكتب المسيِّر لبيت الشعر في المغرب مكلف بالعلاقات الخارجية
- نشر مجموعات من المقالات والترجمات في مجلات مغربية وعربية ودولية، (نزوى،البيت، علامات، نوافذ،علامات... Orillas Poéticas)

صدرت له الترجمات الآتية:

من العربية إلى الإيطالية

- ديوان أنثى الماء وقصائد أخرى للشاعرة التونسية أمال موسى، نشر San Marco dei Giustiniani Genova 2003
- ديوان المستحمات وأبدية صغيرة للشاعر حسن نجمي نشر دار Kimerik Messina 2007 وقد حصلت هذه الترجمة على جائزة روكا فلييا بإيطاليا سنة ٢٠٠٨.
- ديوان مائيات وقصائد أخرى للشاعر محمد الأشعري نشر دار Libroitaliano World Ragusa 2008

- ديوان ورق عاشق للشاعرة فاتحة مرشد نشر دار Leonida 2010
- ديوان توهج الليلك للشاعرة عائشة البصري نشر دار IlGirasole2012 إيطاليا

من الإسبانية إلى العربية

- ديوان شذرات كتاب آت ... للشاعر الإسباني الراحل خوسيه أنخيبل بالنتي Fragmentos de un Libro Futuro نشر وزارة الثقافة المغربية ٢٠٠٥.
- يشتغل حالياً على إنجاز أنطولوجيا الشعر الإماراتي المعاصر باللغة الإيطالية.

المحتويات

إهداء	٧
ماريو لوتسي - إيطاليا	٨
إلى الأرنو	٩
لمسة	١٠
أنت	٢٤
الأخت على البيانو	٢٥
قصيدة ريفية	٢٧
الشيخ	٢٩
تَجَل	٣٠
الفتيات	٣١
أب وابن	٣٤
جاكمو ترينشي - إيطاليا	٣٦
إهداء	٣٧
شفوف	٣٨
رحيلك	٤٠
إشارة فظة	٤٣
رفقة صوتك	٤٤
في حضرة الرحيل	٤٥
احتضار	٤٨
أيها الشعر	٥٧
جوزيبي كونتي - إيطاليا	٥٨
فاليريادي فيلتشي - إيطاليا	٦٦
فراغات عارية	٦٧
عزلة	٦٨

خلق ثان	٦٩
قلاع في الهواء	٧٠
استفهام أخرس	٧١
عزلاتُ بدي	٧٢
قطرات متناثرة	٧٣
ختم مرٌّ	٧٤
الرجل اللغز	٧٥
أبرتسو	٧٦
هذيان البحر	٧٧
غروب جبلي	٧٩
فراغ صراخ	٨٠
آلة الزمن	٨١
خارج الكون	٨٢
بالبدر عسل	٨٣
حقل ريفي	٨٤
طبولٌ	٨٥
خيانات جارحة	٨٦
أرض أفريقيا	٨٧
شعر	٨٨
فنّ رفيع	٨٩
لامبالاة	٩٠
المتجوّل	٩١
ريح شرقية	٩٢
كم قمر	٩٣
أشرعة الروح	٩٤
دوناتيلا بيزوتي - إيطاليا	٩٥
انبثاق النهار	٩٦

الهبوط	٩٧
يا من تأتي بروح مثخنة	٩٨
جسد وماء	٩٩
الزهور	١٠٠
الريح	١٠١
جيرمان دروغنبرودت - بلجيكا	١٠٤
ضدّ الضوء	١٠٥
تنويع على نص لـ «مولانا جلال الدين الرومي»	١٠٨
منظر داخلي	١٠٩
يمّ حزين	١١٠
الينبوع ذو الثماني فوارات	١١١
نور معتم	١١٢
تدحرج الآلهة	١١٦
أنت	١١٩
تضرّع	١٢٠
عزت سراييج - البوسنة	١٢١
ليصفح العشب عنّا	١٢٢
إهداء	١٢٣
ثمة ليل آخر	١٢٥
تريث دموع حزينة	١٢٦
سيدتي	١٢٨
جدارية	١٢٩
البلبل في بهو المستشفى	١٣٠
ذاك الشحرور	١٣١
أن تكتب نثراً	١٣٢
في قصيدة أخرى	١٣٣
إلاّ الموت	١٣٤

مهيأ	١٣٥
فكرة البعد	١٣٧
إلى فلادو ديجاك	١٣٨
تعس محظوظ	١٣٩
قنبلة يدوية سقطت من ماركوفيتشي	١٤٠
الى بوراسباسوجفتس	١٤١
الحنوّ الإنساني	١٤٢
بعد الجرح	١٤٣
حظ على طريقة سراييفو	١٤٤
لقاءاتنا الغرامية في ليون	١٤٥
قصائدي	١٤٦
كلهن عدن من جهة ما	١٤٧
بوح	١٤٨
خوان بيسينتي بيغراس - إسبانيا	١٤٩
هاوي أحفوريات	١٥٠
حلم غرقي	١٥١
الوقت ما أنت فيه (أو أغنية جوناس المريضة)	١٥٢
ظَمأ	١٥٣
مَاء	١٥٤
رغبة	١٥٥
عمق الليل	١٥٦
آنا سيندريرا - إسبانيا	١٥٧
نظرتك الخاصة	١٥٨
اليمّ المشرع	١٦٠
تمر الأيام	١٦١
كازيميرو دي بريتو - البرتغال	١٦٣
د. الرداد شراطي - سيرة ذاتية	١٧٠

كتاب «دبي الثقافية»
سلسلة دورية تصدر عن
مجلة دبي الثقافية

١- «نجيب محفوظ.. قيصر الرواية العربية» - ١٩٩٩.

٢- «سلطان العويس.. شمس الثقافة التي لا تغيب» - ٢٠٠٠.

٣- «المبدعون» - النصوص الفائزة في مسابقة «المبدعون» - الدورة الأولى - ٢٠٠١.

٤- «نازك الملائكة.. أميرة الشعر الحديث» - ٢٠٠١.

٥- «الرنين» - المجموعة الشعرية الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة «المبدعون» - الدورة الثانية - للشاعر السوري أيمن إبراهيم معروف - ٢٠٠٢.

٦- «مدارج الرحيل» - الرواية الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة «المبدعون» - الدورة الثانية - للروائي المصري خالد أحمد السيد - ٢٠٠٢.

٧- «غشاوة» - المجموعة القصصية الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة «المبدعون» - الدورة الثانية - للقاصة الإماراتية عائشة الزعابي - ٢٠٠٢.

٨- «حمد أبو شهاب في ذاكرة الإمارات» - ٢٠٠٢.

٩- «ليالي الحصار.. أحزان عراقية» - شعر - نصوص لشعراء العراق - فبراير ٢٠٠٣.

١٠- «السماء تخبّئ أجراسها» - المجموعة الشعرية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «الصدى» للمبدعين - الدورة الثالثة - للشاعر المصري بشير رفعت - ٢٠٠٤.

١١- «تيار هواء» - المجموعة القصصية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «الصدى» للمبدعين - الدورة الثالثة - للكاتبة المغربية حنان درقاوي - ٢٠٠٤.

١٢- «الانكسار» - الرواية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «الصدى» للمبدعين - الدورة الثالثة - للكاتب السوري عامر الديك - ٢٠٠٤.

الرداد شراطي

ها نحن ذا في «دبي الثقافية» نقدم لكم هذا الإصدار للكاتب والمترجم الرداد شراطي، واضعين نصب أعيننا ما نذرنا أنفسنا له، وهو نشر الثقافة العربية وتقديمها للقراء الأعزاء من خلال كتاب «دبي الثقافية» الشهري، مع حرصنا على التنويع في شتى مشاربنا الثقافية، تعميماً للنفع، وحرصاً على محاربة الرتابة المفضية إلى الملل، ولن نألوَ جهداً في إضافة المزيد.

سيف المري

١٢٦

يصدر أول كل شهر ويوزع
مجاناً مع مجلة دبي الثقافية

مجلة دبي الثقافية تصدر عن دار
الصدى
للصحافة والنشر والتوزيع